الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الـــوادي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ

طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية (1792- 1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبات:
- ✓ أسماء فطحيزة التجاني
- ✓ مـــــريم غمـــيمه
- ✓ ميلـــــودة كينـــــه

إشراف الدكتور:
* محمد السعيد عقيب

اللجنة المناقشـــة

د / رضـــوان شـافـــو	رئيســـــــــا
د / محمد السعيد عقيب	مشـرفـــا ومقـــررا
أ / ناصـــر بالحـــاج	منـاقشـــــــــا

الموسم الجامعي : 1433- 1434هـ/2012-2013م

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار .

إلى من تطيب أيامي بقربها وتسعد قلبي برضاها ,إلى أغلى ما في الكون ...أمي.

إلى من كان عونا وسندا لي طوال حياتي ولم يدخر جهدا من أجلي ...والدي الكريم.

إلى كل الأجداد والجدات .

إلى من ترعرعت معهم وفي خصني بنبع إخوتي : طاهر- بشير- خالد- زكريا - أسامة.

إلى الأخوات : بشيرة – مباركة – عائشة – حياة .

إلى زوجات إخوتي نورة ورميصاء-وإلى الصغار كل من: ولي الدين- محمد ياسين - أحمد - أيمن -زهور -أسيل.

إلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد .

إلى كل الطلبة الدفعة الخامسة من قسم التاريخ عامة والفوج الرابع خاصة وإلى صديقاتي :سعيدة -إيمان -هاجر - أسماء -ميلودة - ريم

– حياة-رشيدة - سمية-نورة-سعيدة-أمال -وليلة -حنان .

إلى كل هؤلاء وباسمي كل معاني الحب والوفاء أهدي هذا العمل .

مـريـــــــــــم

شكر وعرفان

يقول الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم".

الشكر لله عز وجل والذي لا يضاهيه شكر الذي تم بنعمته هذا العمل المتواضع.

ثم الشكر للدكتور الفاضل محمد السعيد عقيب الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه ومعلوماته.

كما نوجه شكرنا للأستاذ السعيد شلالقة نائب الأستاذ المشرف والذي لم يتوانى في إتمام هذه المهمة.

كما نشكر كل أساتذتنا الكرام وبالخصوص: - الأستاذ عثماني الجاري - الأستاذ معمري حسن - الأستاذ مقدود البشير - الأستاذة سعيدة عماش.

ونوجه شكرنا للمترجم: عبد الكامل نامه و البشير بلباح

الشكر لمكتبة المقتش: غنيمه عبد الرزاق.

الشكر الخاص للأستاذ: غنيمه البشير و الطالبة غنيمه عائشة التي ساعدتنا في تنسيق وإخراج هذه المذكرة

الحمد لله وكفى ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى .

تحية عطرة أهدي فيها ثمار قطافها وحصاد جهدي وصنيع عملي الدراسي إلى من تعبت من أجلي

لأرتاح وهيأت لي أسباب النجاح . . .إمي الحبيبة .

إلى من أضاء دربي وزرع في قلبي حب العمل . . . إبي العزيز .

إلى من شاركوني بسمة الحياة إفراحها ومسراتها إخوتي وأخواتي : عبد الرحمان – عبد الكريم – نواعم –

نوال – زينب – خديجة – مريم – فتيحة – إمطيرة . إلى أبناء عمي وعمتي : ياسين – زهيرة – نجاح – صفا –

التجاني – أحمد – يوسف – أسامة – منار . إلى عمتي العزيزة نزهة إلى زوجة أخي فاطمة الزهراء وإلى زوجة

عمي فاطمة . وإلى الكتاكيت الصغار : ريتاج – رهف – براءة . إلى من أكن لهم الإحترام والتقدير : العروسي

– عثمان – عادل . إلى كل من رافقوني في المشوار الدراسي والجامعي صديقاتي العزيزات :

ساسية – بحرية – ليلى – هاجر – إيمان – مريم – سعيدة – ميلودة – سمية – مريم – حنان – سعيدة – نورة – رشيدة .

إلى كل من نساهم قلمي ويذكرهم قلبي .

أسمـــــــــاء

مقـــدمـــة

أصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية رسميا منذ سنة 1518م وسلكت طريقا اختلف عن بقيت الولايات العثمانية ،بسبب عدة مؤثرات داخلية وأخرى خارجية كرسم ملامح المؤسسة الحاكمة ،ونوعية علاقة الإدارة بالسكان ، وصلاحيات الجهاز العسكري ،والظروف الدولية السائدة وغيرها جعلت من الجزائر قوة معتبرة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ومنذ عهد الداي علي شاوش (1710-1718م)حققت الجزائر قفزة كبيرة في سبيل إستقلال قرارها عن الباب العالي وأخذت العلاقات الخارجية للجزائر منحى آخر مع الدول الأوروبية ، والدول الأخرى مع الحفاظ على خصوصية العلاقة بالدولة العثمانية .

وانطلاقا من هذا اخترنا لبحثنا عنوان :

- "طبيعـة العـلاقـات السيـاسيـة والعسكـريـة بيـن الجـزائـر والـدولـة العثمـانيـة (1792-1830م)".

وحددنا الإطار الزماني للبحث سنة 1792م لأنها السنة التي اكتمل فيها تحرير كل الجزائر ،بعد تحرير وهران من الإسبان ،والسنة الثانية هي سنة احتلال الجزائر من طرف فرنسا ،وانتهاء الوجود العثماني بها .

- **مبررات وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه :**

أما عن دواعي اختيار الموضوع فيمكن حصرها في:

- الـرغبــة فـي دراســة تاريـخ الجـزائـر خـــلال العهـــد العثمـاني بنوع من العمـق والدقة.

- البحث في تطــور الكيــان الدولة الجزائرية الحديثة ونوعية علاقاتها الخارجية مع المحيط الدولي الذي عاشت فيه .

- العمل على إقرار أو نفي استقلال الجزائر الذاتي عن الدولة العثمانية في قراراتها المختلفة داخليا وخارجيا من المظاهر التي حرصنا على رصدها .

- **الإشكـــــــــالية:**

إلى أي مدى ساهمت العلاقات السياسية العسكرية (1792-1830م) في طبيعة الارتباط بين الجزائر والدولة العثمانية ؟

وتندرج تحتها عدة أسئلة فرعية أهمها:

- كيف ساهمة العلاقات الداخلية السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية في المحافظة على الجزائر العثمانية ؟
- كيف كانت الدبلوماسية الجزائرية في هذه الفترة ؟
- مـا مـدى استقلال القرار الذي تتمتع به الجزائر في إطار علاقاتها بالدول الأوروبية ؟
- مـا هي مظاهر تبعية الجزائر للدولة العثمانية ؟
- مـا هو موقف الـدولـة العثمـانيـة من الأزمة الجزائرية الفرنسية (1827-1830م)؟

- **المصـــادر والمـراجـع العلميـة المعتمـد عليهـــــــا :**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على عدد من المصادر أهمها :

مذكرات نقيب أشـراف الجزائر لأحمد الشريف الزهار،والمرآة لحمدان بـن عثمـان خـوجة.

وعلى المصادر الأجنبيـة مثـل :مذكـرات القنصـل الأمريكي فـي الجزائر لوليام شـالـر، ومذكرات أسير الداي القنصل أمريكي في المغرب لجيمس لندر كاثكارت. أمـا عـن المـراجـع فقـد حـاولنـا التعـامل مـع الكتب المتخصصة فـي التـاريـخ الحـديث :مثـل جمـال قنـان وكتـابه قضايـا ودراسـات فـي تـاريخ الجـزائر الحـديث والمعـاصر (1500-1830م)،ونـاصر الديـن سعيـدونـي وكتـابه النظام المـالي للجـزائر فـي أواخـر العهـد العثمـاني(1792-1830م)،وأرزقـي شـويتـام وكتـابـه نهـاية الحكـم العثمـاني فـي الجـزائـر(1800-1830م).

وبـالنسبـة للمـراجـع العثمـانيـة نجـد:عـزيـز سـامـح التـر وكتـابـه الأتـراك العثمـانيـون فـي إفـريقيـا الشمـاليـة ،وأرجمـنت كـوران وكتـابـه السياسة العثمـانيـة

تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر،ونلاحظ من خلالهما التأكيد على أن الجزائر ولاية عثمانية بالدرجة الأولى .

كما اعتمدنا على رسائل جامعية أهمها :

خليفة إبراهيم حماش ومذكرته العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة (1798-1830 م)،وفهيمة رزقي ومذكرتها سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة سيرتا (قسنطينة) دراسة أثرية وفنية .

- **المنهـج المتبـع :**

فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ،في دراسة هذا الموضوع لتناسبهما مع خصوصية الدراسة .

- **تقديم الموضوع (خطة البحث):**

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة

- ففي الفصل الأول تحدثنا عن الدخول العثماني للجزائرومراحل الحكم التي مرت بها الجزائر من سنة 1518م إلى سنة1830م.
- أما الفصل الثاني فقد خصصناه للعلاقات السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية من جهة ومع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى وإنعكاساتها المختلفة.
- والفصل الثالث تطرقنا فيه للعلاقات العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية من خلال تركيبة الجيش البري والبحري ،ومظاهر التعاون في المجال العسكري والمشاركة والتنسيق في الحروب .

أما الخاتمه فتتضمن أهم ما وقفنا عنده من مميزات وخصائص وتطور للعلاقات التي ربطت الجزائر بالدولة العثمانية خلال الفترة المحددة للبحث .

- **الصعـــــوبـات:**

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا هذا الموضوع :

- عدم الاعتماد على الأرشيف مباشرة سواء الجزائري العثماني أو الفرنسي،بل التعامل من خلال المصادر والمراجع التي تنقله في بعض الأحيان حرفيا وغالبا ما يكون بتصرف ، وهنا نجد صعوبة في الاستنباط والاستنتاج من النص الحقيقي أوالمغزى من تلك الفرمانات أو الرسالة أو المعاهدة .

- عدم الاعتماد على المصادر والمراجع الأجنبية بصورة مكثفة ، وهذا لعائق اللغة الذي وقف حاجزا على التعمق أكثر في هذا الموضوع .

ـ في تصورنا العام ومنذ البداية حاولنا التعامل مع المصادر بالدرجة الأولى والمراجع المتخصصة لكن لاحظنا أنها تركز على عناصر على حساب عناصر أخرى.

الفصل الأول

الوجود العثماني في الجزائر

أولا- الدخول العثماني للجزائر.

ثانيا- مراحل الحكم العثماني.

الفصل الأول:

أولا: الوجود العثماني في الجزائر.

كان لضعف دوله بني زيان تأثير سيئ على أوضاع المغرب الأوسط، فقد انقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة متناحرة ،وأصبح المغرب الأوسط بسبب هذه الفوضى عبارة عن فسيفساء سياسية، وإلى عدد لا يحصى من الإمارات. كان هذا الوضع السائد والمشجع للدول المسيحية - خاصة اسبانيا[1]- للسيطرة على السواحل المغربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط[2]، ففي سنة 1505م تمت السيطرة على المرسى الكبير ثم في 16ماي 1509م السيطرة على وهران، وفي سنة 1510م على بجاية وفي نفس السنة أيضا عنابه[3]، وبعد صراع طويل مع سكان مدينة الجزائر، اتفقوا على تقديم الجزية سنويا وقد أسس الأسبان حصنا كبيرا يدعى "الصخرة"[4] .

وعندما ظهر الإخوة الأتراك عروج وخير الدين بربروسا[5] حيث أنهم ومنذ بداية القرن 16م بدأت قوتهم وانتصاراتهم على القراصنة الأسبان في حوض البحر المتوسط، وفي الشواطئ الأندلسية نفسها، هنا اتصل بهم علماء وأعيان بجاية، وقسنطينة وكذلك أرسل أعيان مدينة الجزائر رسالة يستجدونهم فلبى الإخوة بربروسا النداء[6] ابتداء من جيجل، فقد دخلوها بعد سنتين من المحاولة(920هـ - 1514م)، وكانت هناك العديد من المحاولات لتحرير بجاية وتصديهم للقوات الاسبانية[7].

---

[1]- أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تلمسان وعهد الأمان، ط2، الدار التونسية، تونس، ج2 ،1977 ،ص170.

[2] H.D.De Grammont le Nom De Barberousse Dérive-T-il De BABA AROUDJ en Revue Africaine. Volume29.1885.p.226 .

[3] - هناك أسباب أخرى للتواجد الإسباني في السواحل الجزائرية، انظر: كليل صالح: خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف، علي آجاقو، جامعة باتنة، نوقشت، 2006م، 2007م، ص54 .

[4] - عزيز سامح الترـ الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م،ص- ص17-18 .

[5]- كلمة فرنسية معناها اللحية الشقراء أطلقها الأوروبيون على عروج وخير الدين، انظر: أرزقي ستويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر(1800-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص10 .

[6] - أحمد بن أبي الضياف: المصدر السابق، ص170.

[7] - عزيز سامح الترـ المرجع السابق، 17 .

هنا شاعت أخبارهم ومن معهم من البحارة العثمانيين في غرب البحر المتوسط حتى بلغت عاصمة الدولة العثمانية اسطنانبول[1] .

أوقعت هذه الانتصارات الهلع والخوف في أواسط الدول الأوروبية، أما في العالم الإسلامي فقد كان التعاطف معهم ومساعدتهم حاضرا خاصة من البلاط العثماني، ولا غرابة في ذلك، فإضافة إلى رابط الدين الذي كان يمثل عاملا مهما في الصراع بين أوروبا المسيحية بقيادة اسبانيا، والعالم الإسلامي بقيادة الدولة العثمانية[2]، كان أيضا العامل السياسي الذي لعب دورا كبيرا في التقريب بين كل من الدولة العثمانية والإخوة بربروسا الذين كانوا يمهدون الطريق للوجود العثماني في شمال إفريقيا لاشتراكهما في محاربة عدو واحد لذا وجدوا أنفسهم (الدولة العثمانية والأخوة بربروسا) حلفاء في ميدان الحرب قبل أن يتم ترسيم هذا الحلف وفق التطورات التي عرفتها المنطقة في مرحلة لاحقة ،ومن عوامل الارتباط بين العثمانيين والإخوة بربروسا أن هؤلاء الأخيرين كانوا يدركون أنه ليس باستطاعتهم وبإمكانياتهم المحدودة أن يتصدوا لدولة قوية مثل اسبانيا وخاصة تحرير المدن التي يحتلونها في شمال إفريقيا لأن ذلك يحتاج إلى دعم دولة قوية كالدولة العثمانية[3]. ولتحقيق ذلك قام الريّس[4] عروج بإرسال هدية رمزية للسلطان سليم الأول[5]، عند تحرير جيجل، وأرفق ذلك برسالة شرح فيها ما يتعرض له هو وأخوه خير الدين من صعوبات في جهادهما المرير لإنقاذ المسلمين والدفاع عن الثغور الإسلامية في شمال إفريقيا، فقبل السلطان سليم الأول الهدية ورد عليه بإرسال هدايا تحدث عنها خير الدين في مذكراته حين

[1]- استانبول: وأطلق هذا الاسم على القسطنطينية بعد فتحها واتخذت عاصمة للعثمانيون وهي كلمة تركية تنقسم إلى قسمين إسلام بول وتعني دار السلام، انظر: محمود محمد الحويري: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى ،ط1،المكتب المصري،القاهرة،2001م، ص8 .

[2] - أحمد توفيق المدني: حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص64 .

[3]- محمد الدراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروسا (1512-1543م)، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2010م،ص- ص191-198 .

[4]- ريس: لقب أطلق على أمير البحر حتى القرن 17م، ثم استبدل بلقب القبطان، انظر، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص64 .

[5] - سليم الأول: وهو ابن يزيد خان الثاني تولى الحكم سنة 1512م، وقال بعض المؤرخين أنه قتل والده خوفا من رجوعه للسلطة بعد التنازل عليها، توفي سنة 1520م، انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح:احسان حقي ، ط1،دار النفائس، بيروت، 1981م، ص187 .

قال: << ذات يوم استدعى السلطان سليم الأول خان بيري رئيس[1]، فلما مثل بين يديه سلمه سيفين قد حليت قبضتهما بالماس كانت قيمة كل منهما تعادل خراج بلاد الروم[2] كما سلمه حليتين سلطانيتين ونيشانين[3] ثم قال له: ليركب خير الدين إحدى السفينتين اللتين سلمتهما لك وليركب عروج الأخرى، وليتحل خير الدين بأحد النيشانين وعروج بالآخر، أما السيفان فليتقلد خير الدين أحدهما، وليتقلد عروج السيف الآخر، وأعلمهما بأننا قد قبلنا هداياهما المرسلة إلى مقامنا السامي، استودعكم الله وأسأله أن يديم عليكم نصره المؤزر، ومهما تكن لكم من حاجة فإنه يمكنكم عرضها علينا لقضائها>>[4].

ونتيجة للمكانة التي أصبح الإخوة بربروسا يتمتعون بها عند الدولة العثمانية من جهة وقوتهم في الحوض الغربي للمتوسط من جهة أخرى، ونتيجة لأوضاع مدينة الجزائر[5]، كما كما أشرنا سابقا توجه وفد من أعيان المدينة إلى جيجل عام 1516م وشكوا لعروج الخطر المحدق بهم وبمدينتهم، فأعد عروج16 سفينة بمدافعها وذخيرتها وأرسلها مع نصف جنوده بحرا[6] ، وأما النصف المتبقي والبالغ عدده حوالي 8000 جندي فقد توجهوا برا إلى مدينة الجزائر، وكانوا تحت قيادة عروج، وفي الطريق انضم إليه 5000من رجال القبائل[7]، فدخل فدخل عروج مدينة الجزائر حيث استقبله كل من الأعيان والعلماء والأهالي على مشارف المدينة مرحبين به وشرع في قذف الحصن الاسباني ، وسار عروج فورا إلى مدينة شرشال وحرّرها ثم عاد إلى مدينة الجزائر وبايعه السكان أميرا للجهاد ، فأثار ذلك حقد سالم التومي[8] ، وأشياعه الذين كانوا يحتفظون بسلطة المدينة ، فحاول التآمر ضده ، لكن

[1] - خان بيري ريس:وهو ابن كمال ريس شخصية مهمة ومعروفة لدى السلطان وقد كلف من طرف با يزيد الثاني بالإغارة على السواحل الإسبانية، انظر: محمد الدراج، المرجع السابق، ص200 .

[2]- لعله يريد أن يقول أنها ثمينة جدا فاستعمل هذا التعبير للدلالة على ذلك من باب المبالغة، وهذا من خلال تعليق المترجم، انظر: خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد الدراج، ط1،شركة الأصالة ، الجزائر ، 2010م ، ص65.

[3] - مفردها نيشان: وهو وسام عثماني وكان على أربعة درجات، انظر: سهيل صابان: المرجع السابق ، ص121 .

[4] - خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص-ص65-67 .

[5] - صالح كليل: المرجع السابق، ص-ص91-97 .

[6] خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص-ص74-75، ذكر أنه عندما توجه عروج إلى مدينة الجزائر، توجه هو إلى تونس.

[7] - محمد الدراج: المرجع السابق، ص-ص206-207 .

[8] - سالم التومي: فرع من قبيلة الثعالبه العربية، انتقلت إليه الزعامة في مدينة الجزائر، استنجد بالأخوين بربروس ثم ثار على عروج سنة 1516م، انظر: محمد الدراج، نفسه، ص203 .

عروج علم بها فقبض[1] على سالم التومي واغتاله[2]، هنا أحس الأسبان بالخطر على مستقبلهم في المنطقة بعد استقرار عرّوج وأخويه في مدينة الجزائر، ولذلك عزموا على محاربتهم وعملوا على استمالة أشياع سالم التومي وأمير تنس، وتوجهوا من وهران إلى الجزائر بحملة كبيرة في أواخر سبتمبر 1516م، ونزلت قرب باب الواد ، لكن عرّوج استطاع القضاء عليها وحقق هنا انتصارا عظيما، مما أدى إلى استمالة المدن المجاورة وإعلانهم المبايعة لعروج، وآخر عمل عسكري اشترك فيه الأخوين معا، وهو التوجه إلى تلمسان بطلب من أهلها لمساعدتهم على التخلص من السلطان الزياني (أبي حمو الثالث) وقد تمكن عروج من السيطرة على المدينة وعيّن نفسه أميرا عليها، غير أن الأسبان الذين كانوا يراقبون تحركاته تمكنوا من استعادتها والقضاء عليه عام (1518م-924هـ) في مكان يبعد عن تلمسان 30 ميلا[3] .

بعد استشهاد عروج قرر الجند وأعيان مدينة الجزائر مبايعة خير الدين بالإجماع على رأس الدولة الفتية ، ولكنه وجد نفسه في موقف صعب للغاية[4]، فعمل في البداية على تحصين مدينة الجزائر ودعا علماءها وأعيانها إلى اجتماع هام ذكّرهم فيه بأنه قد تمكن من حمايتهم من الأسبان ، وأنه حصّن المدينة بشكل يمكّنهم من الدفاع عنها دون الحاجة إليه ولذلك فإن مهمته في الجزائر تكون قد انتهت وعليهم أن يختاروا واحدا منهم يجعلوه أميرا عليهم، وأما هو فقد قرر أن يمضي للجهاد في مكان آخر، لكن أعيان المدينة لم يتقبلوا ما قاله وناشدوه الرجوع عن قراره فلما أكثروا عليه الإصرار أعلمهم أنه لم يبق له من يستند إليه ولذلك فإنهم إذا أرادوا حماية بلادهم فعليهم أن يعلنوا بيعتهم للسلطان، فأستحسن أعيان

[1] - توجد روايات عديدة حول اغتيال "عروج" لسالم التومي، منها أن عروج قام بخنقه بمساعدة أحد جنوده في الحمام وأخرى تقول أنه شنق علانية في باب عزون قرب مدينة الجزائر ورواية ثالثة تقول أن سالم التومي مات مسموما، لا يمكن أن ترجح رواية عن الأخرى، لأن المصادر وإن كانت قليلة إلا أنها لم تتحدث عن هذا خاصة مذكرات خير الدين، انظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق،ص- ص174-175 .

[2] - خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص-ص86-93 .

[3] -H.D.De Grammont, Quel est le lieu De la mort D'Aroudj Barberousse ? en Revue Africain Volume 22.1878.P.396.

[4]- كليل صالح: المرجع السابق، ص- ص105-106 .

الجزائر ذلك[1]، وكتبوا رسالة باسمهم للسلطان كما كتب خير الدين كتابا مماثلا ، ثم جهز أربعة سفن ، وجعل على رأسها الشيخ الفقيه أحمد القاضي[2] .

بعد وصول الوفد المبعوث إلى السلطان[3] سنة 1518 م[4] استقبلهم واحتفى بهم وقبل عرضهم ، وهنا أصبحت الجزائر تابعة رسميا[5] للباب العالي (الدولة العثمانية)[6] .

[1] - جمال قنان: نصوص ووثائق في التاريخ الحديث (1500-1830م) ،الجزائر ،1987 م، ص- ص4 2-43 .

[2]- محمد دراج: المرجع السابق، ص203 . وقد قال أن الشيخ أحمد القاضي هو الذي اختاره خير الدين على رأس السفن، أما جمال قنان في كتابه نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، ص42، تحدث عن الحاج حسين واتفق مع أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص198 .

[3]- جمال قنان: المرجع نفسه، ص-ص197-199، يقول أن الوفد توجه إلى استانبول واستقبلهم الوزير الأعظم وأعلم السلطان بقدومهم وأوصل إليه الهدية، فقبلها السلطان وأمر بإدخالهم .

[4] - أحمد السليماني في كتابه النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني تحدث أن الجزائر أصبحت تابعه للدولة العثمانية سنة 1518م، ص10. ومحمد دراج في كتابه المرجع السابق، ص تحدث عن سنة 1519م .

[5]- جمال قنان:المرجع السابق، نقلا عن: محمد بن رقية التلمساني في كتابه الزهرة الناثرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ،ص42 .

[6]- اسم أطلق على مقر الحكومة في عاصمة الدولة العثمانية (الأستانة) ويقصد به أولا البلاط السلطاني ثم أصبح يطلق على مقر الصدر الأعظم ومباني الوزارات والدوائر الرسمية العثمانية ، انظر: عبد الحفيظ لكحل: الحديث في شرح المصطلحات التاريخية، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2003 م، ص33 .

ثانيا: مراحل الحكم العثماني بالجزائر وتطور العلاقات بينهما .

قسّم المؤرخين العهد العثماني في الجزائر إلى أربعة مراحل[1]، وهي :

1- مرحلة البيلربايات (1518-1587م) [2]: في هذه المرحلة أصبحت الجزائر إيالة[3] عثمانية وكان البيلرباي يعيّن من قبل السلطان العثماني من رياس البحر ابتداء من خير الدين بربروسا الذي حكم من (1518-1533 م) إلى غاية حسن فينزيانو(1583-1587م) وقد كانت الجزائر في هذه المرحلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدولة العثمانية ونلاحظ أن في هذه المرحلة نقطتين أو ميزتين أساسيتين وهما:

أ- أن السلطة الكاملة للبلاد وتسيير شؤونها بيد البيلرباي وهذا الأخير كما ذكرنا سابقا مرتبط ارتباطا مباشرا بالعاصمة إسطنبول .

ب- من خلال المراسلات والمعاهدات المبرمة بين الجزائر والدول الأوروبية المتوفرة لدينا من خلال التواجد العثماني من البداية إلى غاية 1587م، لم نسجل هناك معاهدة رسمية بين الجزائر وهذه الدول في فترة البيلربايات وهذا دليل آخر على أن الجزائر مرتبطة كليا بالدولة العثمانية، وذلك لأن الدول الأوروبية ما زالت تهدد السواحل الجزائرية وخاصة الاسبانية مثل حمله شار لكان على الجزائر سنة 1541 م[4]، لكن في أواخر هذا العهد نلاحظ نلاحظ أن الوضع قد تغير في أواخر القرن السادس عشر للميلاد ، إذ عندما شعرت الدولة العثمانية بالضعف والتدهور لأسطولها ، بعد هزيمة "ليبانت" البحرية سنة 1571م وانشغالها بالحرب مع الفرس وتلاشى الخطر الاسباني على الجزائر بسبب انشغال اسبانيا بالحرب مع فرنسا وهولندا وإنجلترا الذي أصبح يهدد الدولة الاسبانية في حد ذاتها فكرت

---

[1]- هناك من قسم الحكم العثماني في الجزائر إلى خمس مراحل مثل أحمد توفيق المدني في كتابه محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1790)، الجزائر، 1938م، ص23 ، نقده ،أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ج1،1998، ص133، على التقسيم. ومنهم من قسمها إلى ثلاث مراحل، انظر: خليفة إبراهيم حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف خليل عبد الحميد عبد العال، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، نوقشت سنة 1988، ص33 .

[2]- وهي جمع للبيلرباي وهو مصطلح عثماني معناه أمير الأمراء، انظر: أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص12 .

[3]- قسم من تقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، انظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص45 .

[4] – ناصر الدين سعيدوني: المعاهدات الجزائرية الإسبانية (1791)، مجلة الدراسات التاريخية،الجزائر، العدد 7، 1414هـ-1993م،ص80.

الدولة العثمانية في تغيير نظام الحكم في الجزائر وتونس وطرابلس خشية استقلال حكام تلك الأقطار عنها وتأسيس دولة إسلامية ولهذه الاعتبارات قامت في عام 1587م بإلغاء نظام البيلربايات وأقامت مكانه نظام الباشوات[1] كما قسمت البلدان المغاربية إلى ثلاث ولايات منفصلة عن بعضها البعض[2].

2- مرحلة الباشوات (1587-1659م) :كان الباشوات يعينون من قبل السلطان مباشرة من استانبول وقد مر بهذا المنصب "43" باشا[3] .

حيث كانت مدة ولايتهم ثلاث سنوات، وقد شارك في حكم الباشوات الوجاق[4] وباحتدام الصراع بين القوتين العسكرية البرية والبحرية وتمرد بعض القبائل وثورات الكراغلة[5] فلم يعد الباشوات يسيطرون على الوضع، وقد نافسهم في السلطة السياسية والإدارية الإنكشارية[6]، وبهذا تنتقل السلطة في الجزائر للآغاوات[7] .

3- مرحلة الآغاوات (1659م-1671م): ومدة رئاسة الآغا لا تزيد عن سنتين وللديوان بعد ذلك النظر في شأنه، كما تم تحديد نفوذه وجرى حصر سلطات الآغا في تنفيذ مقررات الديوان ومجلس الحكومة [8].

كما نلاحظ منعرجا في العلاقات الجزائرية العثمانية في هذه المرحلة، وذلك بأن الإيالة الجزائرية قدمت تقريرا يتعلق بنظامها الجديد إلى الباب العالي للمصادقة عليه فأمضاه السلطان العثماني، ولكن شريطة أن يتحمل الديوان نفقات الجند، وكذا مرتبات الضباط

---

[1]- الباشوات وهي جمع باشا، مصطلح في أصل القدم وتعني الملك أوشاه ثم صار معناه مستخدما، واستعملت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وأخير أصبح أعلى لقب تشريفي في الدولة، انظر: سهيل صابان: المرجع السابق ، ص52 .

[2]- أرزقي شويتام: المرجع السابق،ص- ص18-19 .

[3] - وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زباديه ، دار القصبه، الجزائر،2006م ، ص- ص64-65.

[4] - الوجاق: هم كبار ضباط الاتراك الذين يعملون في الجيش التركي وكان لهم نفوذ في الديوان انظر: أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م، ص13 .

[5]- الكراغلة: مصطلح يطلق في الجزائر على المولودون من أب عثماني وأم جزائرية، انظر: أرزقي شويتام:المرجع السابق، ص19 .

[6]- الانكشارية: وهو مصطلح مركب من جزئين "ينى" بمعنى جديد و"جري" بمعنى العسكر وبالتالي فهي تعني العسكر الجديد وقد أنشأها أورخان بن عثمان (727-761هـ)، انظر سهيل صابان : المرجع السابق، ص15 .

[7]- وهو جمع آغا، مصطلح من أصل فارسي وتعنى السيد واستعمل من طرف الأتراك وكان يطلق على الطباط الأميين، انظر: سهيل صابان: نفسه، ص49 .

[8] - الديوان: كلمة معربة من الفارسه نقلت إلى العربية حوالي عام 800م لتدل على مكان يجمع إدارة شؤون هيئة سياسة ما مثل الديوان الملكي الذي يجمع الموظفين...انظر: عبد الحفيظ لكحل: المرجع السابق، ص121 .

وجميع موظفي الإيالة الجزائرية، كما أن الجزائر عقدت معاهدة مع انجلترا سنة 1662 م وكانت هذه المعاهدة تضم 16 بندا ، وكذلك عقدت معاهدة مع هولندا سنة 1662م والتي ضمت أيضا 16 بندا وكانت هذه المعاهدات عبارة عن إقامة السلم بين الدول المتعاقدة إلاّ أنها تظهر استقلاليه الجزائر النسبية عن الدولة العثمانية في تلك الفترة ، وهذا في سياق تطور العلاقات بين الدولة العثمانية والجزائر[1].

4 - مرحلة الدايات (1671-1830م): كانت هناك رغبة ملحه في إلغاء نظام الآغا وإحداث نظام الدايات وذلك بسبب الخطر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم وهو الآغا، ويتجلى في خطر الاغتيال الذي يتعرض له بصفة مستمرة من رياس البحر، فكانت الفرصة لطائفة الرياس لاسترجاع نفوذهم بإلغاء نظام الآغاوات ، ورغم هذا الانقلاب الذي حدث في نظام الحكم فإن السلطان العثماني استمر في تعيين الباشوات إلا أن وجودهم في الجزائر كان شرفيا فقط[2] .

وقد تمكن الداي مع مرور الوقت أن يجمع بين المنصبين الداي والباشا وذلك عندما رفض الداي علي شاوش سنة 1710م استقبال الباشا الجديد الذي عينه السلطان ، ومنذ ذلك الوقت أصبح الداي غير مقيد بقراراته كما كان الشأن في العهود الأولى[3] .

وخلال القرن الثامن عشر للميلاد سعت الدبلوماسية الجزائرية إلى توسيع علاقاتها السلمية مع الدول الأوروبية خاصة تلك التي لها مصالح في المتوسط[4] .

لقد أبرمت معاهدة صلح مع السويد سنة 1729م ومع الدانمارك سنة 1746م[5]. وغيرها وتوجها بمعاهدة صلح مع إسبانيا، التي أبرمت في شهر جوان 1785م من طرف

---

[1]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص16 .

[2] - وهي جمع داي ،والداي تعبير تركي يعنى الخال، ولا تزال بعض الأسر العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا الاسم، ولقب الجند أميرهم وزعيمهم بهذا اللقب باعتبار الداي هو واحد من أفراد أسرتهم- انظر: أحمد السليماني:نفسه، ص16 .

[3] - أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص22 .

[4] - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994م، ص52 .

[5]- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)، ص-ص163-173 .

مندوبين إسبانيين هما "الكونت ديسيبي " والأميرال "ما زاريدو"[1] ، ولهذه المعاهدة أهمية كبرى في كونها ستساهم بقسط كبير في إعادة الهدوء والاستقرار على ضفاف المتوسط بعد صراع استمر قرابة الثلاث قرون، وقد خرجت اسبانيا نهائيا من وهران والمرسى الكبير سنة 1792م[2] .

شهدا الوضع الداخلي للمغرب الأوسط ،بعد سقوط الموحدين تناحر الإمارات من جهة، وتزايد الخطر الخارجي المتمثل في الدول الأوروبية وعلى رأسها إسبانيا من جهة أخرى ، كلها أسباب دفعت بالعثمانيين للمجئ إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وإرتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية ،وذلك من خلال الرسالة التي بعث بها أعيان مدينة الجزائر للسلطان سليم الأول بتوصية من خير الدين بربروسا . وعرف نظام الحكم في الجزائر خلال هذه الفترة مراحل مختلفة تمثل كل منها نظاما سياسيا معينا ،وتغيير وتطور واضح في العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية ،من ارتباط مباشر ووثيق بالدولة العثمانية في مرحلة البايلربايات (1518-1587م) وتغير هذا النظام بنظام الباشوات (1587-1659م)،بعدما إرتأت الدولة إدخال تعديل في نظام الحكم الجزائري لأنها وجدت أن ولاة الجزائر أصبحوا يحكمون القطر حكما مطلقا ،ويتصرفون في شؤونه بكل حرية ،رغم إعترافهم بسيادة الباب العالي ، وبهذا تغير الحكم إلى نظام الأغوات ، وكان سبب هذا التحول تلك الثورة التي حدثت سنة 1659م ، والتي تزعمتها طائفة الرياس وفرقة الإنكشارية ، ولم تدم هذه المرحلة كثيرا حيث سارت الفوضى وانعدم الإستقرار،مما أدى إلى إقرار نظام الدايات (1671- 1830م)، وأهم ما ميز هذه الفترة هو رفض الداي "علي شاوش " سنة 1711 م إستقبال الباشا الجديد الذي عينه السلطان وكذلك تحرير وهران أواخر سنة 1791م .

[1] ـ ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص74.
[2] ـ أحمد توفيق المدني : حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492 ـ 1792) ، المرجع السابق ، ص 163 .

الفصل الثاني

العلاقات السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية

أولا:العلاقات الداخلية بينهما.

1-الداي وصلاحياته . 2- سك العملة. 3-الراية والدعاء .

ثانيا:العلاقات الدبلوماسية.

1/-علاقات الجزائر الدبلوماسية مع الدولة العثمانية .

1-الفرمانات . 2- الوكلاء . 3-الهدايا المتبادلة .

2/- علاقات الجزائرية الدبلوماسية مع الدول الأوروبية .

1-القنا صلة . 2-الإتاوات والهدايا . 3- المعاهدات .

ثالثا:تأثير علاقات الدولة العثمانية بالدول الأوروبية على الجزائر .

1-الوساطة.

2-الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801م)وموقف الجزائر منها.

أولا: العلاقات الداخلية بينهما.

1- الداي وصلاحياته:

عرفت العلاقات السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية تطورا وتغيرا ارتبط بالعديد من المظاهر والعوامل التي أثرت في بعض الأحيان في العلاقة بين الطرفين ومن أبرز مظاهر هذا الارتباط السياسي بين الجزائر والدولة العثمانية تعيين الداي .

*** - تعيين الداي :**

لكي يعين الوالي الجديد كان ديوان الإيالة (هو عبارة عن مجلس شوري) يجتمع في جلسة موسعة يحضرها كل الموظفين والعلماء ومعظمهم جنود الأوجاق وقوادهم[1].

ويعلن كل واحد منهم بصوت عال عن اختياره الخاص[2]، فإذا لم يستطع أحد المرشحين الحصول على المساندة الكلية فإنه يستبعد ويقدم مرشحا آخر للتصويت عليه، وهكذا حتى يتحصل أحدهم على المساندة الكلية من الأوجاق. وينتخب الداي بين ثلاث موظفين سامين وهم الخزناجي، خوجة الخيل[3]، آغا العرب[4]، واتخذ أركان الحكم بأن لا يعزل الداي من منصبه أي يبقى في منصبه مدى الحياة[5] . وبعد الاتفاق على الشخص الذي يتولى الحكم[6] .

يتقدم إليه العلماء والأعيان ليجلسوه على كرسي الحكم ويلبسوه الخلعة السلطانية[7] (القفطان)، وبعد الانتهاء من طقوس ومراسيم التعيين واستقرار الوالي في الحكم، يقوم

---

[1]- كان الدايات ينتخبون في بادئ الأمر من طائفة الرياس (1671-1689 م) ثم استرجع الأوجاق نفوذهم فأصبح الداي من بين الضباط الانكشارية، انظر: حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية (1659-1830 م). (مذكرة بنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف- فاطمة الزهراء قشي، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، نوقشت 2007 -2008م ، ص- ص18-19.

[2] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص35 .

[3] - الخزناجي: وهو المكلف بأموال الدولة الداخلة والخارجة ويعرف اليوم بوزير المالية .

- خوجه الخيل وهو المكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة ، انظر محمد بن ميمون الجزائري: التحفه المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط1 ، تق : محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1972 م، ص34 .

[4] - آغا العرب: ويعتبر القائد العام للقوات البرية ، انظر: ناصرالدين سعيدوني : موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19 م، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، ص25 .

[5] - أحمد السليماني: المرجع السابق، ص17 .

[6] - أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص95 .

[7] - الخلعة السلطانية: وهي نوع من الملابس الخارجية أو ما يسمى بالعباءة أو الرداء انظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص183 .

بتحرير تقرير يبعث به إلى السلطان العثماني يطلع فيه على تغير الحكم في الايالة ويشرح له الظروف التي تم فيها ذلك والأسباب التي دعت إليه[1] .

وكانت على حد وليم سبنسر مثل هذه المطالب (أي طلب الترسيم) مستجابة دائما في كل مرة هناك كابيسي باشا (مبعوث الدولة)، يذهب إلى الجزائر حاملا نسخة من فرمان التأكيد هذا وكذلك قفطانا شرفيا أحمر اللون وسيفا من الدولة يستخدم كاعتراف رسمي من طرف السلطان بالمنصب وتماشيا مع قوانين الدولة العثمانية المتعلقة بالتجديد السنوي للوظائف التي كانت تتم في مناسبة عيد الفطر من كل سنة حيث تنظم الاحتفالات فيعقد إعادة انتخاب الداي وبمجرد ما يتم ذلك تسلم له الإجازة وإذا ما وجد الاختلاف في الآراء يعين آخر في مكانه[2].

أما تجديد ولايته من قبل الباب العالي، فإن المصادر تذكر أنه كان يتم مرّة كل ثلاثة سنوات ولم يكن حصول دايات الجزائر على عهد الولاية أو تجديدها لهم من السلطان العثماني سوى تقليدا اعتاد الجزائريون المحافظة عليه، كأسلوب لتدعيم الجانب المعنوي في العلاقات بين الايالة والباب العالي وتعزيز سيادة السلطان الروحية[3] .

*** - صلاحيات الداي:**

تطور الجهاز السياسي والإداري للجزائر في العهد العثماني، حتى وصل قمة تطوره في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد في عهد الدايات ، حيث عرف النظام السياسي استقرارا من ناحية المؤسسات السياسية والإدارية ، فأصبح الداي ، هو الذي بيده السلطة التنفيذية وكان يساعده في تأدية مهامه الإدارية وإصدار أوامره وتنفيذ قراراته وتعليماته ، ديوان خاص أو هيئة سياسية تتكون من موظفين سامين ، والداي بصفته الرئيس الأعلى للهيئات السياسية والعسكرية والدينية في الدولة ، وبالتالي من مهامه وصلاحياته إقرار الأمن والمحافظة على النظام وتوفير الشروط الضرورية للاتفاق مع موظفي الدولة والسهر على رعاية مصالحها وهذا ما جعله يتخذ إجراءات ويصدر أوامره، بدون الرجوع إلى

[1] -أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص95 .
[2] -وليام سبنسر: المرجع السابق،ص- ص90-91 .
[3] -أحمد السليماني : المرجع السابق، ص-ص20،21 .

مساعديه[1]، ويعقد اجتماعات الديوان، ويتلقى مجموعة الضرائب والإتاوات من البايات ومن مختلف الدول الأوربية[2] .

ومن صلاحياته أيضا إعلان الحرب والتوقيع على معاهدات السلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة لنش " Compagnie Lenche" المتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لامتداد حصن فرنسا (Bastion de France) .

2- سك العملة:

اختير موقع الخزينة بقصر الداي بجوار القاعة التي يجتمع بها الديوان نفسه[3]، عند مقر الحكومة القديمة بقصر الحسينية وأول عمل قام به الداي علي باشا (1817-1818م)[4]. هو مغادرة الحسينية إلى مقر الحكومة الجديدة بحي الباب الجديد أين، بنى قصر القصبة ونقل إليه مركز الحكومة[5]، وفي سنة 1820 م أمر الداي حسين ببناء دار السكة (دار ضرب النقود) في المقر الجديد للحكم داخل القصبة، وعندما تم بنائها، أمر آمين السكة (ناظر السكة) أن ينتقل إليها، ويقول أحمد الشريف الزهار في هذا: <<... عندما تم بناؤها ، أمر أمين السكة أن ينتقل إليها من الدار القديمة من أجل الميزان...ولما دخلت 36ه ، أمر بوضع قطع السلطاني الذهبي عوض الدينار وميزان السلطاني عشر نواية وضع نصف سلطاني وربع سلطاني، أما قطع الدورو الفضية، فقد أمر بصنع أنصاف لها ،...وأمر بأن يدفع من السكة الجديدة الرواتب لكافة العسكر ولأصحاب العمالات >>[6] . من كلام أحمد الشريف الزهار نلاحظ أو نستنتج عدة نقاط أساسية:

1

[1] - أحمد السليماني: نفس المرجع، ص25 .

[2] - وليم سبنسر المرجع السابق، ص-ص92-93 .

[3] - ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792-1830 م) ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985 ، ص176 .

[4] - الداي علي باشا: (1817-1818م) حكم بعد قتل عمر باشا، انتشر في عهده وباء الطاعون وتوفي بسببه انظر، أبو العيد دودو : الجزائر في مؤلفات الرحاله الألمان (1815-1830 م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م ، ص-ص71-72 .

[5]- فهيمه رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة- دراسة أثرية فنية. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية)، إشراف عبد العزيز محمود لعرج، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة ، نوقشت 2010-2011م ، ص63 .

[6] - أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص180 .

1- أن للداي الحق في تحديد قيمة العملة وكمية المعادن المستعملة لسكها كما كان له الحق في إصدار الأوامر المتعلقة بإضافة المعادن للقطع النقدية ، المعرضة للتلف بسبب كثرة تداولها واستعمالها المتزايد[1].

2- كانت العملة الجزائرية تسك وفقا للمحتوى المعدني في القيمة والوزن موضوعين حسب المعيار الرسمي للأستانة[2] ، وفي عهد السلطان "محمود الثاني"(1808-1829م)[3] ، أصبحت تصدر النقود الذهبية والفضية معا ، والعملة الذهبية تدعى سلطاني، تساوي في الواقع أكثر من مثيلتها في الأستانة ، فالسلطاني الذهبي كان في أول عهده يزن 3.400غ وتبلغ قيمته 9.6 فرنك وبعد إعادة ضربها أصبح يزن 3.187غ وانخفضت قيمتها إلى 8.9 فرنك ،أما البوجو الفضية فقد كان يزين 10غ ثم أخذ يقل ، كما أصدرت دار السكة الجزائرية قطعا نقدية نحاسية متنوعة[4]، وأن الألقاب التي وردت على القطع الذهبية والفضية هي نفسها التي سجلت على النقود النحاسية مع تنوع الشكل بين المربع والدائري [5]،ومع الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830م) ، تحولت دارالسكة الجزائرية إلى قسنطينة واستمر "أحمد باي" في إصدار النقود بالحروف الأولى لاسم السلطان محمود الثاني إلى غاية 1837م تاريخ سقوط قسنطينة[6] .

3- الراية والدعاء:

1/ الراية: عندما أرسل أعيان مدينة الجزائر رسالة إلى السلطان "سليم الأول" سنة 1518م بأمر من خير الدين لتصبح الجزائر تابعة رسميا للإمبراطورية العثمانية، وأرسل السلطان مع الوفد سنجقا (أي العلم أو اللواء الخاص بالدولة)، وكتابا إلى أهل الجزائر ،من هنا يظهر

[1] - فهيمه رزقي: المرجع السابق، ص63 .
[2] - شوكت باموك: التاريخ المالي للدولة العثمانية ، ط1 ، تح : عبد اللطيف حارس ، المدار الإسلامي، لبنان، 2005م، ص332 .انظر الملحق رقم (1).
[3] - السلطان محمود الثاني(1808-1829م): هو ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد سنة 1688م، وانتهج سياسة ترمي إلى تجديد النظام الإداري وأدخل تغيرات على الجيش، انظر: عبد الرزاق بن حماد وش : رحلة بن حمادوش الجزائري (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال)، تق وتح: أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 1982م، ص-ص134-135 .
[4] - انظر الملحق رقم (2).
[5] - إسناد إلى بعض نماذج هذه العملة المحفوظة في المتاحف الآن وإلى أقوال بعض المؤرخين نجد أن العملة الجزائرية، كانت توجد النقود النحاسية عكس ما أورد السيد ديبواتنفيل الذي يقول بأن الجزائر التركية لم تعرف سك النقود النحاسية، انظر: ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص192 .
[6] - شوكت باموك: المرجع السابق، ص334 .

جليا أن علم الجزائر خلال القرن السادس عشر للميلاد قد ورد إليها من مقر الدولة العثمانية ، وكان إرساله إلى خير الدين وأهالي الجزائر بمثابة رمز الارتباط السياسي بالدولة العثمانية ، وللدلالة على أهمية الراية في الولاء السياسي- الديني للدولة العثمانية يذكر أن "عمر باشا"[1]، قد رفع الراية العثمانية عند توليه سنة 1815م[2]. وقد ذكر أسير الداي كاثكارت أن الجزائريين يرفعون يوم العيد العلم العثماني على القصر، وعلم الإيالة الجزائري على الحصينات[3]، وهذا دليل أن هناك إما ازدواجية في الراية بين الراية العثمانية والراية الخاصة بالجزائر، أوهناك تنوع[4] . وقد استعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم ارتباطهم بالدولة العثمانية ومنها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة بهم وهي:

أ- الراية العثمانية: هي نفسها العلم أو الراية الإسلامية وهي ذات اللون الأخضر ترفع فوق دار الإمارة عند تعيين والي جديد وكذلك فوق المساجد يوم الجمعة وأيام الأعياد بدل الراية البيضاء التي كانت ترفع في الأيام العادية وظلت الراية الخضراء إحدى الشعارات الرسمية للدولة العثمانية إلى غاية القرن التاسع عشر للميلاد[5] .

ب- الراية الحمراء: ويوجد منها أربعة أشكال في الجزائر اشتركت في اثنين مع الباب العالي، وبعض الايالات العثمانية وانفردوا بشكلين كخصوصية لها:

- الشكل الأول: وهي الراية الرسمية للايالة، وكانت هي نفسها التي ترفرف فوق حصن الإمبراطور (قرب مدينة الجزائر)[6]، عندما استولى عليها الفرنسيون في "04 جويلية

[1] - عمر باشا (1815-1817م): كان أميا، اتسمت أعماله بالعدل والحلم، تولى السلطة في ظروف صعبة، فكانت دولته كلها مصائب كالجراد ، الغلاء ، مصيبة حميدوا ، الانجليز ، انظر: عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1800م) مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007م، ص50 .

[2] - شاوش حباسي: العلم الوطني الجزائري المعاصر (1518-1945م)، (تطوره الشكلي وتحليل المضمونة الأيدلوجي والسياسي)، موفم للنشر، 1996 م، ص11 .

[3] - جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب ، تر: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982م، ص32 .

[4] - جيمس لندر كاثكارت: نفسه، ص91 .

[5] - أحمد تيمور: تاريخ العلم العثماني، القاهرة، ص10 .

[6] - نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، كلية الآداب الجزائرية مطبعة البعث،قسنطينة،1965،ص65.

1830م وهذه الراية هي نفسها التي كانت سفن الأسطول العثماني ترفعها، بينما كانت متوجهة من ميناء الإسكندرية سنة 1827م إلى نافرين[1] .

- الشكل الثاني: وهي راية حمراء مزينة بسيف ذو الفقار والتي استعملها الجزائريون خلال القرن الثامن عشر للميلاد واستعملها الحاج احمد باي قبيل استيلاء الفرنسيين على قسنطينة ويرجع استعمالها للدولة العثمانية إلى القرن السادس عشر للميلاد .

- الشكل الثالث: راية حمراء رسم في زاويتها العلوية من جهة الصاري وباللون الأبيض رأس بحار، وكانت خاصة بالباشا .

- الشكل الرابع: راية رسم لونها أحمر وباللون الأبيض، كذلك ذراع بحار مرفوع يحمل سيفا وبجانبه جمجمة وكانت خاصة بالأسطول[2] .

2- الدعاء للسلطان العثماني في خطبة الجمعة والأعياد:

دائما وانطلاقا من الخط الهمايوني (مرسوم سلطاني إصلاحي)، الذي أرسله سليم الأول إلى خير الدين بربروس جاء فيه بصرف الخطبة والدعاء إليه ، وكذلك ذكر اسمه في المنابر، وذلك في خطبة الجمعة والأعياد واعتبر الجزائريون هذا بمثابة القوة التي تسهم في الإرتباط سياسيا بالعالم الإسلامي. وحرصا على عدم المساس بالمكانة الدينية للمسلمين بصفته خليفة[3]، فلم يكن الدعاء للسلطان العثماني في المساجد مقتصرا على مدينة الجزائر والمدن القريبة منها فقط .فقد ظلت ورقلة تبدي فروض الطاعة بذكر اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة، كما أكد ذلك العياشى عندما أورد أن إمام المسجد الجامع، كان يدعو لسلاطين العثمانيين[4] .

[1] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص-ص184-185 .
[2] - انظر الملحق رقم(3).
[3] - جمال قنان: معاهدات الجزائر وفرنسا (1619-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1987م،ص241 .
[4] - مولاي بالحميسي:الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1981م،ص29.

ثانيا: العلاقات الدبلوماسية:

كانت للجزائر في هذه الفترة علاقات مع الدولة العثمانية والدول الأوربية وظهور علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية .

1/ العلاقات الدبلوماسية الجزائرية مع الدولة العثمانية: برزت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين ومثلتها العديد من الروابط والوسائل ومنها:

1- الفرمانات : لقد كان التواصل بين الجزائر والباب العالي، يتم عن طريق إرسال الرسائل والتي كانت تسمى بالفرمانات وتنقسم الفرمانات إلى نوعين:

- الفرمانات الهمايونية: وهي التي يصدرها السلطان، وإصدار مثل هذه الفرمانات كان يحدث في الحالات القصوى والمناسبات غير العادية، كأن تأتي هذه الفرمانات لترسيم والى جديد أو معالجة أمر خطير[1] .

- أما الفرمانات العادية: يصدرها كبار الوزراء وفي مقدمتهم الصدر الأعظم والقبودان باشا[2]، وتأتي من الدرجة الثانية من حيث الأهمية وأهم ما تميزت به هذه الفرمانات أنها كانت تأتي بأسلوب أقرب إلى الرجاء والطلب والالتماس منه إلى أسلوب الأمر، مما يدل على ضعف سلطة المرسل على المرسل إليه[3] .

وفيما يخص الاتصال بين الباب العالي والايالة نجد أن الرسل المكلفون يحمل الفرمانات من إستانبول إلى الجزائر، وكانوا غالبا ما يختارون من فئتين: من الجاوشية ومن القبوجية[4] ، كما أنه في الحالات الصعبة التي تعترض العلاقات بين الايالة والباب العالي، فإنه يرسل الباب العالي سفارات تضم عددا كبيرا من الموظفين والضباط على متن إحدى سفن الأسطول الهمايوني إلى الجزائر وذلك مثلما حدث عام 1812م، وبخصوص السفارة التي ترأسها سليم ثابت أفندي والمكونة من 32 شخصا، وأما في حالة الاتصال من

[1] خير الدين بربروس : المصدر السابق ، ص 65 .
[2] - القبو دان باشا: وهو يحتل أعلى رتبة عسكرية في البحرية ورئيس الأسطول العثماني ، انظر سهيل صابان: المرجع السابق ، ص177.
[3] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص-ص187-188.
[4] - الجاوشية: ومنهم حرس الباب، أما القبوجية: رئيس حراس الباب العالي، انظر: برنارد لويس: استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية ،ط2، تع: سيّد رضوان علي، دار السعودية، الرياض، 1982م، ص124 .

الايـالة إلى الباب العالي، فإن الوالي كان ملزما، بتحرير تقارير مفصلة يطلق عليها "عرض الحـال"، تتحـدث عن كل ما يحدث في الايالة، ويطرأ على وضعهـا السيـاسـي والعسكـري و الأمـن وغيـرها وكانت تلك التقاريـر تـرسـل إلى الصـدر الأعظم والقبودان باشا، وهما اللذين يعرضانها على السلطان هذا في الحالات العادية .

أما في الحالات المستعجلة فإنها تستوجب محادثات مع وزراء الباب العالي، وأحيانا مع السلطان نفسه، بحيث يرسل الوالي سفارات إلى استانبول للقيام بذلك مثلما حدث في أوائل سبتمبر 1816م، وهي الرسالة التي أرسلها "عمر باشا"، وترأسها قائد الميناء "علي ريس" لتحمل إلى السلطان "محمود الثاني" تقرير الوالي حول أحداث الحملة البريطانية على الجزائر في نفس السنة[1].

2- الـوكـــلاء:

من العناصر المهمة في موضوع العلاقات بين الجزائر والباب العالي نجد الوكلاء وأهم وكيل للجزائر الذي يوجد في العاصمة إستانبول والذي يسمى بقبو كتخدا(أي وكيل الباشا لدى الباب العالي)[2] ، وكان والي الجزائر مثل بقية الولاة هو الذي يتولى تعيين هذا الوكيل، وكان من مهامه مراقبة القضايا التي تطرح على الباب العالي، وتقديم التوضيحات الممكنة بشأنها للوزراء والموظفين الذين يهمهم الأمر، وكان الوكلاء الملزمين بإرسال تقارير إلى الباشا في الجزائر يعرضون فيها القضايا المتعلقة بمهامهم والأخبار التي تصل إليهم حول الأحداث في الدولة العثمانية والتي كان الباشوات يعطونها اهتماما كبيرا. وبما أن الوكلاء من مهامهم أيضا جمع الأوقاف. فقد كان للجزائريين عادة وهي صرّة الحرمين الشريفين[3]، بحيث ترسل هذه الصرّة إلى شريف مكة رفقة وفد خاص يعين لهذا الغرض وترافق قافلة الحجيج التي تتوجه إلى الحجاز، وفي معظم الأحيان، كان يأخذ هذه الصرة أحد وزراء الوالي مثل : البيت المالجي[4] ، فكانت محتويات الصرة، تسجل في قائمة وتسلم

[1] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص-ص191-192 .
[2] - محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص350 .
[3]- فهي كلمة عربية وتعني كيس النقود، واستخدمت في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلى الحجاز، انظر:سهيل صابان: المرجع السابق، ص144 .
[4] - بيت المالجي: يشرف على مصادر أملاك الدولة، انظر ناصر الدين سعيدوني: موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي المؤسسة الوطنية للثقافة والسياحة الجزائر، ص25.

إلى "أمين الصرة"، ليحملها معه وعليه أن يعيدها معه عند رجوعه من الحجاز إلى الوالي وعليها توقيع شريف مكة كدليل على استلامه لمحتوياتها كاملة غير منقوصة[1].

3- الهدايا المتبادلة:

اتخذ تبادل الهدايا بين الايالة والباب العالي أهمية تاريخية ملحوظة ومثلت في الغالب طابعا دبلوماسيا كترضية للسلاطين العثمانيين وتأكيد الارتباط الجزائر بالدولة العثمانية[2]. وقد كانت لها مناسبات مثل :

1)- رسخت كتقليد على كل داي "باشا" جديد أدائها اتجاه السلطان العثماني لكي يتم ترسميه، ولكن في الفترة الأخيرة أصبحت تعبيرا عن الولاء، واعترافا بالتبعية أكثر من هدف الحصول على الترسيم منه ويتضح ذلك من خلال الوقت الذي ترسل فيه. "مصطفى باشا" تولى الحكم في(14ماي 1798م) وتولى ترسيمه من السلطان "سليم الثالث"، بعد ستة أشهرمن تعينه في منصبه،أما الهدية فلم يرسلها إلى السلطان المذكور إلا بعد سنتين ونصف من تعيينه[3]،أما "أحمد باشا"الذي تولى الحكم في"سبتمبر1805م"، فقد أرسل هدية إلى نفس السلطان بعد مرور سبعة أشهرمن تنصيبه وذلك في"07أفريل"من نفس السنة[4].
2)- كذلك توجه هدية إلى الباب العالي مرة في كل ثلاث سنوات وتعتبر هذه البعثة ذات أهمية شرفية، ولا تكلف القيام بها إلا الحكومة التي تتمتع بحظوة كبيرة لديه ، وكانت في أغلب الأحيان يرسل البشكش إلى السلطان، لكن نادرا ما ترسل إلى وزراء الباب العالي ومساعديهم ، وفي مقدمتهم "القبطان دريا" الذي كانت له يد قوية على الايالة، وكانت نهاية الجزائر وتسعى لكسب موقفه لصالحها، ولهذا أرسل أحمد باشا أجمل سفينة بقيادة "الريس حميدو"حمل الهدية له [5].

[1] - أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص87.
[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ، ص-ص146 - 149 .
[3] - تحدث أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق،أن هذه الهدية سببت خلافا كبيرا مع الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ، انظر: ص95 .
[4] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق ، ص-ص151-152 .
[5]- وليام شالر: مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر (1816-1824م)، تق : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص44.

*** أهمية الهدية:** ونظرا للاهتمام الذي تحظى به هذه الهدايا، كان على آغا الهدية[1] المكلف بمصاحبتها إلى اسطنبول بعد تحرير الخطاب الرسمي الموجه للباب العالي وعادة ما تنقل على متن سفينة حربية أجنبية (لهذا أصبح نادرا ما يسبون الأسرى المسيحيين ويرسلونهم مع الهدية)، حتى يضمن وصولها من قبل أعداء الايالة في البحر المتوسط ، وقد فازت بذلك الشرف دول عديدة منها الولايات المتحدة الأمريكية باختيار "مصطفى باشا" لسفنتها "جورج واشنطن"، لتنقل هديته إلى السلطان سليم الثالث سنة (1800م) وكذلك نقل الهدية التي قرر "علي باشا" إرسالها إلى السلطان "محمود الثاني" سنة (1809م) [2] .

وفي مقابل كل هدية ترسلها الجزائر لإسطنبول جرى التقليد على أن يرسل الباب العالي سفينة تحمل شحنة من الذخيرة الحربية إلى الداي وإذنًا له بأنه يجند الجنود في البلاد الخاضعة لسلطانه، وكمثال على ذلك فقد <<...رد السلطان سليم الثالث على هدية مصطفى باشا(1801م) بهدية تمثلت في 75 جنديا و40 مدفعا من النحاس و500 برميل من البارود و(1000) قنطار من الكبريت و4 آلاف قذيفة و500 رزمة من الأترعة وألف برميل من القطران وأجهزة أخرى مختلفة...وهدايا أخرى للباشا ومساعديه...>> [3].

2/ العلاقات الجزائرية مع الدول الأوربية:

1- القناصلة: واجهت الدبلوماسية الجزائرية منذ بداية الستينات من القرن السادس عشر للميلاد مسألة اعتماد قنصل لفرنسا فبمقتضى المعاهدات التي أبرمتها فرنسا مع الإمبراطورية العثمانية منذ سنة (1529م)، وخاصة معاهدة (1535م) أصبح قناصلة هاته الدولة يتمتعون بامتيازات واسعة في الأراضي العثمانية، ومن بين هاته الامتيازات من الناحية السياسية والتجارية حقهم في فرض وصايتهم وحمايتهم على الرعايا الأوربيين الفرنسيين، الموجودون في الأراضي العثمانية، مع ما يقابل ذلك من رسوم وإتاوات يستخلصها القناصلة من هؤلاء الرعايا [4]، ولهذا اعترضت الجزائر على اعتماد قنصل

---

[1]- آغا الهدية: أن يتم بثقة أعضاء الديوان، وأن تسند إليه المهمة رسميا من طرف أعيان مدينة الجزائر.
- لذلك أصبح إرسال الأسرى المسحيين نادرا ما يسبونهم من مضاعفات دبلوماسية لأن الأسقف الأوربية غالبا ما تكلف بحمل الهدايا إلى استانبول ، انظر: ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص151 .

[2] - وليام شالر: المصدر السابق، ص44 .

[3] - رسالة من القنصل الأمريكي ،نوفمبر 1801م نقلا عن :خليفة إبراهيم حماش :المرجع السابق ، ص 166.

[4] - جمال قنان :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، ص45 .

لفرنسا بهذه الصلاحيات الواسعة، وبعد مد وجذب تم تسوية هذه المسألة عندما أصبح لفرنسا قنصلا معتمدا في الجزائر لكن ليس بنفس المكانة، ولا بنفس الصلاحيات التي يتمتع بها في الأراضي العثمانية الأخرى[1]، ومنها جعلت كل الدول الأوربية قناصلة لها في الجزائر، وقد كانت الجزائر تطالب بتغير القناصلة وعدم بقائهم في مراكزهم مدة طويلة، فقد كان يتم تغييرهم كل عام أو عامين باستثناء الحكومة البريطانية فهي تجدد قنصلها على رأس كل خمس سنوات، أما فرنسا فكانت تستدعي قنصلها كل ست أو سبع سنوات وقد كان القناصلة لا يتصلون بالسلطات العثمانية[2]، والأهالي إلا بوصفهم قناصل ولهم أحياء خاصة، كمثال على ذلك فالقنصلية الفرنسية في سنة(1808م) كانت على بعد ثلاث كلم جنوب مدينة الجزائر، ثم أصبح مقرها على بعد حوالي ثلاث كلم شمال مدينة الجزائر[3]، وأما قنصلية بريطانيا، فقد كانت على بعد نحو ثلاث أميال، وهذا من خلال حديث كاتكارت: <<...وفي اليوم الثاني من العيد سمح لنا بإذن خاص بزيارة موطننا في القنصلية البريطانية التي تبعد نحو ثلاث أميال عن المدينة...>>[4] .

ولقد عاش القناصلة الأوربيون في الجزائر فطافوا بعض أرجاءها وتعرفوا عليها وإلى أهلها، فكتبوا عنها كتابات مهمة ومفصلة مثل مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824م) وليام شالر[5] .

2 ـ الإتاوات والهدايا:

تزخر مرسلات القناصلة وكتب الرحالة الأوربيين وسجلات الدولة الجزائرية بقوائم طويلة للإتاوات والهدايا[6] .

* **الإتاوات:** قد كانت معظم الدول الأوربية وأمريكا في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد تدفع ضريبة سنوية وأخرى دولية إلى إيالة الجزائر مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض

[1] - جمال قنان معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، ص191 .
[2] - محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، دار دحلب، الجزائر، 2009م، ص22 .
[3]- وليام شالر: المصدر السابق، ص106 .
[4]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص32 .
[5]- ونظرا لأهميتها وضعت لها ترجمة بالفرنسية من طرف المترجم الرسمي لملك فرنسا شارل العاشر ،انظر:وليام شالر:المصدر السابق ،ص18.
[6] - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص114.

المتوسط، وكان حكام الجزائر يشترطون أن تكون جل الدفعات في شكل مواد أولية أو مصنوعة مثل: اللوح والبارود والأسلحة وغيرها[1]، أو على شكل مبالغ مالية وهذا ما تحدث عنه وليام شالر. وقد كانت هذه الإتاوات مهمة أكيدة ولا نقاش فيها بعد الجزائر، فقنصل الولايات المتحدة الأمريكية الجديد "المشربارلو" وبعد مرور شهر واحد من وصوله إلى الجزائر،ومباشرة عمله دون تقديم الإتاوات المفروضة على الولايات المتحدة الأمريكية اضطر إلى تقديم بارجة مسلحة بستة وثلاثين مدفعا قدمها كترضية للداي وإعطائه مهملة لدفع الإتاوات[2]،وذكر كاثكارت في هذا أنه<< وبعد شهر واحد من وصوله اضطر إلى التضحية ببارجة حربية مسلحة بستة وثلاثين مدفعا قدمها الداي كترضية للحصول على مهملة ثلاثة أشهر في انتظار وصول المال المستحق له،وقد أكدت له قيمتها تزيد عن مئة ألف دولار >>[3] .

* **الهدايا:**كانت مصالح الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية محمية الجزائر ويسهر عليها وعلى القائمين بها قناصلة تلك الدول في الجزائر[4]، كما اعتادوا هؤلاء القناصلة أن يقدموا هدايا حاشيته في مناسبة الأعياد وكذلك عند تعيينهم في مهامهم القنصلية لأول مرة[5].

وكانت تقدم وتوزع على حوالي مئة شخص بدءا من الداي،وكمثال على بعض الهدايا فقد كان القناصلة الفرنسيون يقدمون إلى الداي ساعة ذهبية، بندقية و"أربعة" مسدسات و"خمسة وأربعون" قطعة قماش من الجوخ الأبيض الفاخر،و"عشر" قطع من الديباج القرمزي المطرز بالذهب الخالص،هذا علاوة عن قطعتي قماش آخرين واحدة حمراء والأخرى البيضاء[6]، ومن الملاحظ أن هذه الهدايا لم تعد في الفترة الأخيرة من حياة الإيالة

[1] - محمد العربي الزبيري: "مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال"، مجلة الأصالة، قسنطينة، العدد 12، جانفي-فيفري ،1973 ، ص 122 .

[2] -إسماعيل العربي: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية(1776-1816م)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م،ص- ص109-110 .

[3]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص194 .

[4] - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ص- ص47-48 .

[5]- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي لفترة العثمانية (1519-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص83 .

[6] - محمد زروال : المرجع السابق ، ص-ص19، 20 .

التزامات مالية بالمعنى الصحيح تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية للايالة[1] .

3 – المعـاهـدات:

سعت الجزائر منذ القرن الثامن عشر للميلاد، إلى توسيع علاقاتها السلمية مع الدول الأوربية خاصة تلك التي لها مصالح في البحر المتوسط، ففي إطار نفس السياسة بلورت الجزائر عدداً من المبادئ التي عمدت إلى ترسيخها وتكريسها في علاقاتها المختلفة بها. مهما كانت الظروف والأسباب، كما برزت المعاهدات مبدأ آخر والمتمثل في التعامل مع جميع الدول على قدر المساواة فليس هناك في منظور الدبلوماسية دول كبرى ودول متوسطة ودول صغرى، فقد عقدت البرتغال معاهدة سنة (1792م)، وعقدت فرنسا معاهدة تجديد الامتيازات وقرض مبلغ مليون فرنك، وذلك في 20ماي1793م، ومعاهدة قرض إلى فرنسا بقيمة مليون فرنك سنة (1795م) ومعاهدة (1801م)، وقد كان إبـرام المعاهـدات وتحسين العلاقات مع الجزائر مهمـا للـدول الأوربيـة والـولايات المتحدة الأمريكية، فقد كتب "ريتشارد أورين" القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر << إن الدول التي ترتبط بعلاقات السلام مع دول المغرب لا ترغب في أن ترى دولا أخرى تربط بعلاقات السلام معها...>> [2] .

وتظهر أهمية عقد معاهدات مع الجزائر من خلال مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات دبلوماسية، ولعقد معاهدات الصداقة والتجارة، وكانت التقارير الواردة من الجزائر ومن فرنسا في سنتي 1790 و 1791م ، تدل على أن الوقت ملائم لعقد معاهدة مع الداي، وفاة محمد باشا واعتلاء حسن باشا إلى منصب الداي الذي يبدوا أنه أكثر تحررا في ميوله نحو الولايات المتحدة الأمريكية[3]، وكانت كلها عوامل تفتح أفقا جديدة، وأمل النجاح

[1] - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص114 .
[2] - جمال قنان: المرجع السابق، ص53 .
[3] - إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص22 .

في مساعيهم، هنا سارعت لجنة المفاوضة بتعيين "دافيد ها مفري" وزير أمريكا المفوض في البرتغال سفيرا إلى الجزائر، وزودته بأوراق الاعتماد لتفاوض مع الداي[1] .

وقد تأزمت العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة مما أدى بالكونغرس في(02 يناير 1794م)إلي إصدار قرار يقضي بإنشاء أسطول حربي يقوم بحراسة السفن التجارية الأمريكية من الأسطول الجزائري، ولكن تردد الكونغرس(مجلس الشيوخ) من إنشاء الأسطول أدى إلى استئناف المفاوضات مع الجزائر، ومنذ الاتصال الأول الذي قام به معتمد "ها مفري" (وهو شقيق قنصل السويد) في الجزائر بالداي، صرّح هذا الأخير بأنه يمكن للسفير الأمريكي أن يأتي للجزائر، ولكنه حذره أن المعاهدة وفدية الأسرى ستكلف غالبا. وفي ديسمبر 1794م، وصل معتمد ها مفري دونالدامون إلى الجزائر ودخل في مفاوضات مع الداي "حسن باشا"، وبعد مفاوضات شاقة اتفق الطرفان[2].

وفي أواخر نوفمبر 1794م وافق "ها مفري" على المعاهدة الجزائرية الأمريكية، أما في 02 مارس قام مجلس الشيوخ الأميركي بالمصادقة على المعاهدة[3] .

[1] - إسماعيل العربي: نفس المرجع، ص90.
[2] - إسماعيل العربي: المعاهدات الجزائرية الأمريكية وكيف كانت سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي، مجلة الثقافة، الجزائر،العدد40، أوت-سبتمبر 1977م، ص28 .
[3] - جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص269.

ثالثا: تأثير علاقات الدولة العثمانية بالدول الأوربية على الجزائر .

1- الـوساطـة:

كانت الجزائر تدافع عن استقلالها الخارجي فيما يخص عقد المعاهدات مع الدول الأجنبية باستمرار حيث كانت ترفض الاعتراف بالمعاهدات التي كانت تبرمها الدولة العثمانية مع الدول الأوربية والتي كان يعتبرها الباب العالي سارية المفعول في جميع أنحاء الإمبراطورية ، ونخص بالذكر هنا تلك المعاهدة التي أبرمتها الدولة العثمانية مع النمسا في (04أوت 1791م) [1]، والتي كان فصلها الثالث،ينص على << يتعهد الباب العالي ويؤكد المعاهدة المنعقدة يوم 08أوت 1785م التي تعهدت الدولة العثمانية بمقتضاها حماية كل السفن التجارية النمساوية من اعتداء قراصنة بلاد المغرب وأن تعوض أصحابها كل ضرر لحق بهم >> ، وبما أن الجزائر لم تكن تلتزم بمثل هذه المعاهدات، ولا تعترف بحرية التنقل البحري إلا لسفن الدول التي تتعاقد معها رأسا[2]، وكـون النمسـا لـم تكـن مـن الـدول المتعاقدة مع الجزائر، قام الأسطول الجزائري بالاستيلاء على السفينة النمساوية ، الأمر الذي أدى بالنمسا إلى الاحتجاج لدى الباب العالي، فبعث لسلطات العثمانية برسالة إلى الداي حسن باشا تأمره بإرجاعها[3] .

2- الحملة الفرنسية على مصر وموقف الجزائر منها (1798-1801م)

بعد قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م، خشي الثوار من انحراف من عزلة فرنسا عن القارة الأوربية والعالم الخارجي، فتحالفوا مع العثمانيين، ومنحهم السلطان العثماني الاعتراف بالجمهورية الفرنسية وكان ذلك سنة 1794م، وهو ما أعطى جرأة لفرنسا، حتى تتطلع إلى استكمال هذه الثورة وذلك بنظرتها إلى أهمية البحر المتوسط والبلاد الواقعة على شواطئه[4]، ومن أسباب الحملة الفرنسية على مصر، كما ذكرنا سابقا:

1/ خروج فرنسا عن عزلتها وتوجهها نحو العالم .

[1] - جون-ب-وولف: الجزائر وأوربا، تر: أبو قاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 م، ص 56 .
[2] - جمال قنان: المرجع السابق، ص46 .
[3] - أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص89 .
[4] - محمد زروال : المرجع السابق ، ص51.

2/ ضرب بريطانيا من خلال مصالحها في مصر، وهذا في سياق التنافس الذي بينهما ومنع مرور تجارة الانجليز من مصر نحو الهند[1] .

3/ محاولة الفرنسيين عقد معاهدة مع حكام مصر تمنح التجارة الفرنسية بعض الضمانات التي لم تفلح[2] .

ومن هذا فقد أعلن العداء على الدولة العثمانية باعتبار مصر ولاية تابعة لها بزعامة "نابليون بونابرت"[3]، وبمجرد السماع بهذا الخبر، أعلن الباب العالي، الحرب على فرنسا وأمر كل الولايات التابعة له بأن تعلن الحرب هي أيضا[4] .

والجدير بالذكر أن "الداي حسين "رد على الباب العالي برسالة أكدّ فيها طاعته للسلطان واحترامه لأوامره وأعلمه فيها أنه رد السفينة لأصحابها، ولكن المثير للاهتمام هو احتجاجه على هذا التدخل الذي يصادم الاستقلال الجزائري وتأكيده على أن الجزائر حرة في محاربة أي دولة لا تربطها معاهدات معها كما أنها حرة في عقد المعاهدات، وإبرام الصلح، وحتى في إعلان الحرب[5]، وقد أرسل الباب العالي في نهاية سنة 1815م ومطلع سنة 1816م أحد مبعوثيه، وهو أحمد أغا على متن سفينة همايونية إلى الايالات الثلاث، ولما علم الجزائريون بالمخطط الأوربي، وأدركوا مد حاجتهم إلى مساعدة الباب العالي، فإنهم رحبوا بالمبعوث العثماني وأظهروا الطاعة لأوامر التي حملها إليهم المتمثلة في احترام سفن الدول الأوربية إذ لها علاقة مع الباب العالي. كما لبوا طلبه بإطلاق سراح 50 أسيرا بونيا[6] .

وفيما يخص الجزائر بحكم الرابط الذي يحكمها مع فرنسا والعلاقات الطيبة والسلمية التي كانت في تلك الفترة ، فإن داي الجزائر مصطفى باشا ، والذي طلب منه السلطان

[1] - عبد المنعم الهاشمي: الخلافة العثمانية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2004 م، ص - ص404 -405 .
[2] - نفسه ،ص205.
[3]- نابليون بونابرت : ولد نابليون في أوت 1769م بمدينة أجاسيكو بجزيرة كورسيكا، دخل المدرسة الحربية وتدرج في الوظائف إلى غاية 1799م، عين رئيسا للحكومة وفي 18ماي نودي به إمبراطور لفرنسا الأولى، توفي في 05 ماي 1821م ، انظر : محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص272.
[4] - أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص76 .
[5] - أحمد توفيق المدني : "من الوثائق العثمانية "الحرب الانكليزية الجزائرية والعهد الجديد"، مجلة التاريخ،الجزائر، عدد 01 ، 1981م ، ص98.
[6] - أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص89 .

العثماني بقطع العلاقات مع فرنسا وإعلان الحرب عليها، ولكن "الداي مصطفى" رفض الامتثال لأوامر السلطان لتعارضها مع مصالح الجزائر[1]، ففي (24ماي 1800م)، عقد هذا الأخير صلحا مع فرنسا طالبا فيه "بونابرت" إنهاء الحرب بين الجمهورية الفرنسية والايالة الجزائرية[2]، كما منح القنصل الفرنسي للداي مبلغ مالي بقيمة (مليون فرنك فرنسي) وأعطاه هدايا أخرى ، وبضغط من الباب العالي والذي هدد بإرسال أسطول لإحراق الشمال الإفريقي، وكذلك منع وصول المجندين إلى الايالة الجزائرية واحتجاز سفنها في الموانئ العثمانية ما لم يقم بإلغاء تلك المعاهدة وإعلان الحرب على فرنسا، وبهذه الضغوطات والتهديدات، فقد استجاب الداي مصطفى بهذه الأوامر، وقام بطرد الوكيل الفرنسي في الجزائر "ديبواتنفيل" وجميع رعاياه[3].

ويقول حماش خليفة في مذكرته << أن هذه الاستجابة كانت عبارة عن موقف سياسي أكثر منه إعلانا بالحرب على فرنسا، حيث أن موقف الجزائر من احتلال مصر كان متذبذبا بين التأييد للباب العالي والحياد للجانب الفرنسي>>[4] .

ومن هنا فقد تميز نظام الحكم في الجزائر خلال الفترة الأخيرة من مرحلة الدايات(1792-1830م) بالعديد من المظاهر تتجلى بدرجة كبيرة في الداي وصلاحياته ،وتمتعت الجزائر باستقلال مالي عن الدولة العثمانية . ومن مظاهر السيادة الجزائرية في الميدان المالي ،وجود دار السكة المكلفة بضرب النقود ،كما أن العملة المضروبة في الجزائر كانت تختلف من حيث القيمة والنوعية عن غيرها من العملات العثمانية .

ولقد لعبت الجزائر في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط دورا هاما من خلال علاقاتها بالدول الأوروبية ،من قناصلة وإتاوات وهدايا مقدمة للجزائر ،ومع هذا حافظت على الرابط بينها وبين الدولة العثمانية من خلال الدعاء والراية والفرمانات والوكلاء ،وهو ما يقر بمدى قوة الرابط بين الجزائر والباب العالي .

[1] - أرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970م، ص31 .

[2] - Devoulx AlBERT,Document Sur Alger a lepoque du consulat, en Revue Africaine, 6 ANNè, N 32, 1862, PP 128-129

[3] - فريد بنور: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782-1830م)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008م، ص181 .

[4] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص - ص210-211 .

وتوجد مجموعة أخرى تظهر وبوضوح مدى الواقع الذي تعيشه الجزائر ،وذلك الصراع بين التبعية والاستقلال عن الدولة العثمانية من خلال قبول وساطتها في بعض المعاهدات بينها وبين الدول الأوروبية أو رفض تلك الوساطة وتأكيد استقلالها في أغلب المواقف.

الفصل الثالث

العلاقات العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية

أولا:الجيش الجزائري خلال(1792-1830م).

1- تركيبة الجيش النظامي البري في الجزائر.

أ-الإنكشارية . ب-الطوباجية . ج- السبايهية (الصبايحية).

2- قوة البحرية الجزائرية.

3- قبائل المخزن(الجيش الاحتياطي).

ثانيا:مظاهر التعاون في المجال العسكري.

1- جلب الجنود الإنكشارية ورياس البحر.

2- المساعدات المختلفة بالعتاد الحربي.

3- نفقات الجيوش.

ثالثا:المشاركة والتنسيق في الحروب.

1- الحملة الإنجليزية-الهولندية 1816م.

2- معركة نافرين 1827م.

3- الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م وموقف الدولة العثمانية منه.

أولا:الجيش الجزائري خلال (1792 -1830م)

1- تركيبة الجيش النظامي البري في الجزائر :

إحتل الجيش مكانة بالغة الأهمية في تاريخ الدولة العثمانية فهو أداة للحكم والحرب معا [1].
وقد أسس هذا الجيش أورخان بن عثمان سنة (1326-1362م)،أول سلاطين الدولة العثمانية ويسمى هذا الجيش بالإنكشارية [2].

أ-الإنكشاريـــــــة:

فقد أتت أول فرقة إنكشارية إلى الجزائر عام 1519م ، وهي التي أرسلها السلطان "سليم الأول" مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة الجزائريين المعبرة عن رغبتهم في الالتحاق بالباب العالي ، والمكونة من "ألفي إنكشاري" "وأربعة آلاف" من المتطوعين[3].
وقد كان لهذه الفرقة تنظيما وتسييرا محكمين ،كما أن هذا التنظيم ورتب جنود هذه الفرقة [4] كان موجودا أيضا في الدولة العثمانية ،حيث كان يحكم هذه الفرقة ضابط أعلى يسمى آغا الهلالين(أي القمرين وهذا نظرا لمدة شهرين) ، وقد كانت خدمة الجيش مرتبة حسب المدة الزمنية إلى ثلاث مراحل وهي كما يلي : فالعام الأول حماية بلدان المدينة وهي النوبة ، والعام الثاني لخدمة المعسكرات ، والعام الثالث للراحة في الجزائر(العاصمة)[5] ، وكان الجنود الإنكشارية يسكنون الثكنات والمسماة بقشلات ، فكانت لكل ثكنة تحت حكم ضابط برتبة "أمباشي" وعدد من الضباط وقد كان في مدينة الجزائر فقط سبعة ثكنات [6] ، وضمت كل ثكنه العديد من الحجرات ، وكل حجرة لها رقم وفيها عدد من اليولداش ،ومن مهام هؤلاء الجنود أنهم كانوا يرسلون كنوبة أو حامية لحراسة المدن ونواحيها وأطلق عليها هذا الاسم (النوبه)،لأنها كانت تقيم مدة سنة ثم تخلفها حامية أخرى في ربيع كل سنة ، فكانت الحاميات

---

[1]- أحمد إسماعيل ياغي : تاريخ الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1996 ، ص 90.
[2] - أيرينا بيتروسيان : الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، تق : قسم الدراسات والنشر ، مركز جمعة الماجد لثقافة والتراث ، دبي ،2006 م ، ص 12.
[3] - عائشة غطاس وآخرون : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، الطبعة خاصة ، المركز الوطني للدراسات ، الجزائر ،2007 م ، ص-ص 70-73.
[4] - أنظر الملحق رقم (4) .
[5] - منور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة ،الأساطير ،الواقع)،دار القصبة للنشر ، الجزائر، ج2، 2009م ، ص 37.
[6] - أنظر الملحق رقم (5).

موزعة على عدة مراسى وبايلكات منها حامية بمرسى الذيبان (قرب واد فراح المنحدر من جبال بوزريعة)،تيزي وزو ، الحمره (برج البويرة)،سور الغزلان (آمال)،القل ،زموره (قرب مجانه برج بوعريريج)،قسنطينه ،عنابه ،تبسه،بسكره ،وهران ،مستغانم، معسكروغيرها [1].

ومن أهم الأسلحه التى كان يأخذها الجندي الإنكشاري هي الأسلحة البيضاء (كالسيوف،الخناجر،السكاكين الطويله)، وأسلحه نارية خفيفة ، والتى يجلبونها معهم بعد عملية التجنيد في الأقاليم العثمانية [2] ، ومن أسلحتهم أيضا مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجر على صدره وبندقية طويله على كتفه [3].

ب-الطـــــوباجيـــه :

وهو إسم لعسكر المدافع ،وهم فرقة مكونة من أولاد العجم فهم من المشاة مسجلين ضمن الأوجاق [4] ، حيث كان يؤتى بهم من الأراضي التي فتحت نظرا لعلمهم وخبرتهم بشؤون المدافع ،هذا لأن المسيحيين كانوا يستعملون المدافع في حملاتهم إلا أن القذائف التي كانوا يستعملونها لم تكن بقوة القذائف العثمانية التي كانت تصنعها ،إضافة إلى مشاركة بعض الأتراك والكراغلة [5]، الذين تشكلت منهم هذه الفرقة بحكم تواجدها في الجزائر ،وقد وجدت أيضا مصانع في الإيالة الجزائرية خاصة بالمدفعية شابهت كثيرا المدفعية العثمانية [6] ،حيث يقول في هذا السياق وليم سبنسر قائلا :"بأن الموجودات الأساسية لمعدني الحديد والرصاص تتواجد في بلاد القبائل وهي ذات درجة عالية"[7]،أما حمدان

[1] - منور مروش :المرجع السابق ،ص37.
[2] - سونيا محمد سعيد البنا:فرقة الإنكشارية (نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية)، ط1،إتراك للطباعة ،مصر ،2006م ،ص-ص299-300.
[3] - وليام شالر :المصدر السابق ،ص53.
[4] - سونيا محمد سعيد البنا :المرجع السابق ،ص32.
[5] - الكراغلة :هم مولدون من أب تركي وأم جزائرية ،فبرغم من أنهم من علية القوم لكنهم لم يتغلغل في الحياة الإدارية والعسكرية .انظر:عميراوي احميد :الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا) ، دار الهدى ،الجزائر ،2009م،ص46.
[6] Moulay Belhanissi ، Alger la ville aux mille canons, entreprise nationale du livre, alger, 1990 pp79,80
[7] - وليم سبنسر :المرجع السابق ،ص 118.

خوجه فيقول :" ويـرف السكـان طريقـة إستخراج خـامـات الحديد والرصاص وملـح البارود فهم أناس كثيروا الصناعة "[1].

كما توجد العديد من المناجم في الجزائر ،وهذا دليل على إستمرار عملية التصنيع المعدني فيها ،وإستغلاله في صناعة المدافع وغيرها من اللوازم المعدنية الأخرى [2] ، وقد بلغ عدد هذه الفرقة حوالي "خمسة عشرة ألف " مقاتل خلال القرن الثامن عشر للميلاد ،إلا أن المؤرخ الأجنبي بشوت يقول :"أن عددهم كان 6800 ألف مقاتل "[3] .

وحسب رواية كاثكارت فيقول :"رجال المدفعية الثقيلة والخفيفة لا يملكون علما ولا تدريبا ،كما أن الجنود الذين يقعون تحت أوامرهم من الأتراك والكراغلة والعرب تنقسهم الطاعة والنظام ،وظباطهم يجهلون التكتيك العسكري الحديث "[4].

ج-السبايهيـــــــة (الصبايحية) :

كانت هذه الفرقة تسمي أيضا بالفرسان أو الخيالة ، وتعتبر من أكبر قوات الدولة العثمانية العسكرية ، وينسبها المؤرخون في تسميتها إلى "أورخان بن عثمان" (1326-1363م)،ومقابل ما يقومون به من مهام توكل إليهم ،فقد منحتهم الدولة إقطاعات من الأراضي الزراعية يستقرون فيها ويشرفون عليها وكانت هذه الأراضي على حدود الدولة العثمانية ، من مهام السبايهية في بادئ الأمر أنهم كانوا بمثابة الحرس الشخصى للسلطان وازداد عددهم فأصبحوا يشكلون قلب الجيش وعصبه[5]، وكان يشرف على هؤلاء الفرسان ضابط يسمي "آغا الصبايحية" [6] [6] وهو من أكبر الشخصيات في الديوان ، كما أن هذه الفرقة كان وجودها مقتصرا على مراكز البايليكات في الجزائر، وهران ، التيطري وكذلك قسنطينة ، كما أن وجودها كان قليلا في الجزائر إذ ما قورنت بالفرق الأخرى

[1] - حمدان بن عثمان خوجه : المصدر السابق ، ص67.
[2] - لخضر درياس : المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، ط1 ، دار الحضارة ،الجزائر ،2007 م ، ص118.
[3] - منور مروش :المرجع السابق ، ص37.
[4] - جيمس لندر كاثكارت :المصدر السابق ، ص75.
[5] - محمود محمد الحويري :المصدر السابق ، ص-ص251-252.
[6] - آغا الصبايحية :وهو قائد الفرسان يترأس الحركات أي الحاميات التي تخرج أحيانا إلى بعض الجهات في البلاد، انظر: نور الدين عبد القادر ،المرجع السابق ، ص75.

ويـذكر" ديبـوا تانفيـل" القنصـل الفرنسـي فـي الجزائـر سـنة 1801م فـي تقريـره أن السبايهية في بايلك التيطري بلغ عددهم 50 جندي صبايحي [1].أمـا بالنسبـة للإحصائيـات العـامة فإننا لـم نحصـل علـى أرقام ثابتـه لكـل فرقـه من فرق الجيش النظامـي إلا أنـه لـم يكـن عـدد المجنـدين الـذيـن التحقوا بالإيالـة فـي الفتـرات الأخيـرة مـن تـاريخ الجزائـر الحـديـث ثابتـا، ففـي العشـرية الأولـي من القرن التاسع عشر للميـلاد بلـغ عـدد الجيـش النظامـي حـوالي 2264 جنـدي[2] ، وقـد إرتفـع فـي العشـرية ليصـل إلـى حـوالي 4115 جنـدي ثـم إنخفـض بشـكل محسـوس فـي العشـرية الثالثـة إلـى 2124 جنـدي[3]. زيـادة عـن هـذه الفـرقـة وجـدت فـرق أخـرى ، لـم تكن بنفـس قوة الفرق السابقة الذكـر ومنها الجاوشية ، القبوجية ، الصولاق أو الروماة [4].

2-القوة البحرية الجزائرية :

كـان علـى رأس إدارة البحريـة الجزائريـة "يـالي وكيل الخـرج "، يعينـه الـداي مـن الريـاس الأكفـاء أعطيـت لـه صـلاحيات واسـعة ، فكـان يـرأس ديـوان الريـاس [5] ، للنظـر فـي كـل القضـايا التي لها علاقة بالنشـاط البحـري ، كمـا أنـه يقوم بـدور وزيـر العلاقـات الخارجيـة [6]. ويأتى بعده عدد من الضباط من أبرزهم "القبودان :وهو القائد العـام للأسطول عند خروجـه إلـى عـرض البحـر يليـه "ليمـان رئيسـي "أي قائـد الميناء ، وهـي وظيفـة كانـت موجـودة فـي البحرية العثمانيـة بإستانبول ، وكـان صـاحبها يقوم بمهـام المراقبـة والتفتيش ، وكـان لـه فـي الجزائر سفينة خاصة يجوب بهـا المياه الإقليميـة ينفقد شـواطئها ومراقبـة السفن التـي تـدخل الميناء أو تخـرج منـه ،والتعـرف علـى هويـة وطبيعـة مهامهـا، ومـن مهامـه أيضـا الاهتمـام بالأخبار الدولية التـي ينقلهـا أصـحاب السفن التـي تـأتي إلـي الجزائـر واستلام الرسـائل التـي يحملونها إلي الداي ، وكـان من أبـرز الموظفين الأخـرين فـي البحريـة الجزائريـة "واردیـان

[1] - فريد بنور : المرجع السابق ، ص 141.

[2] - Colombe (M). contribution a L'etude du recrutement de L'odjoq d'alger dans les, dernières années de L'histoire de la Régence, tome87, 1943, p180. en Revu Africaine ،

[3] - colombe (M) .op, cit pp173,174 .

[4] - خليفة إبراهيم حماش : المرجع السابق ، ص-ص133-134.

[5] - ديـوان الـرياس : يضـم كبـار القـادة فـي البحـريـة وتمثلـت مهمتـه فـي الإشـراف فـي كـل ما يتعلـق بالشـؤون البحرية، انظر: أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر (1800-1830م)، المرجع السابق ، ص13.

[6] - ارزقي شويتام :دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري الفترة العثمانية (1519-1830 م) ، المرجع السابق ،ص53.

باشي "، الذي كان مثل نظيره في إستانبول يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم (أغلبهم أسرى أوروبيون) في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد الذي هو في حاجة إليه منهم للعمل على متن السفينة ،وطاقم السفينة عندما يقرر أحد الرياس الخروج إلى البحر وذالك بعد إخذ إذن من الداي يقوم بتشكيل طاقمه المتكون من عدد كبير من البحارين منهم طاقم القياده المكلف بضمان السير الحسن للسفينة وسلامتها وهذا الفريق يتكون من :

- القبطان رايس : يعتبر القائد الوحيد على متن السفينه [1]،ويخضع له جميع الركاب .

- الباش رايس:وهو نائب قائد السفينة ومساعده الأول.

- موصو رايس : وهو نائب ثاني لقائد السفينة.

- رايس العسة (الورديان):وهو مفتش المركب والمشرف على صيانته والعناية به .

- باش دومانجي : وهو ضابط الأشرعة في المراكب[2].

ويتكون الفريق الثاني من :

- رايس الغنائم .

- باش طوباجي : ضابط المدفعية.

- الخوجه:وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب وموثق،ومكلف بفك رموزالإشارات البحرية.

- باش الخراج والإمام أما البحارة فإنهم ينقسمون إلي مجموعتين ،الأولي تأخذ مكانها في مقدمة المركب وتعرف عناصرها "بالبحارة" أما المجموعة الثانية التي تحمل اسم "سوطا رايس" تأخذ موقعها في المؤخرة وكان ينظم إلي هذا الطاقم عدد من الإنكشاريين تحت قيادة الآغا [3].

[1] -عائشة غطاس :المرجع السابق ،ص 97 .

[2] -جون ــب-وولف :المرجع السابق ،ص 196 .

[3] - بعد التنافس الحاد بين طائفة الرياس وديوان الجند ، فكان كل طرف يسعى إلى الإستفادة من جميع الإمتيازات التي كانت تمنح للرياس ولم يتم الفصل في هذه القضيه إلا في سنة 1568م إذ أصدر حاكم الجزائر قرار سمح للإنكشارية التواجد على متن السفينة والإنضمام إلى البحرية والإستفادة من إمتيازاتها ،للمزيد انظر: أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص- ص 43-44.

وبخصوص أنواع السفن التي كانت مستعملة في الجزائر منذ القرن الثامن عشر للميلاد يلاحظ أن هناك تغير طرأ على بنية وحدات الأسطول الذي أصبح يتشكل من عدد قليل من السفن الكبيرة ،وعدد أكبر من السفن الصغيرة[1] ، وكان أغلب تلك الأنواع شائع الاستعمال عند العثمانيين أيضا سواء في إستانبول أو في الإيالات الأخرى مثل تونس وطرابلس ومصر ،وبالرغم من القيادة المستقلة للأسطول الجزائري ،فقد كان بإمكان "القبودان باشا" في الباب العالي أن يستدعيه من الداي في الجزائر، متي رأي حاجة الباب العالي إليه ،ويفقد الأسطول قيادته المستقلة عندما يصل إلي إستانبول ويصبح قسما من الأسطول العثماني ولا يحق عندئذ للقبودان الجزائري أن يتصرف إلا وفق ما يتلقاه من أوامر من "القبودان باشا" ونظر للطاعة التي كانت تبديها في تلبية دعوة الباب العالي لإرسالها إلي بحر إيجا أو البحر الأسود فإنا الدول الأوروبية في تقاريرها كانت غالبا ما تدخله في الأسطول العثماني ،ولم تقتصر استعانت الباب العالي بالجزائر على استدعاء سفنها لمساعدة الأسطول العثماني في حروبه ،فقد اعتمد الباب العالي عليها أيضا كمدرسة بحرية ظلت طوال ثلاث قرون تزود الدولة العثمانية بأفضل بحارتها وأكبر قادة أسطولها وكان أبرزهم في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد " علي باشا "الذي عاش جنديا في الجزائر ،ثم توجها إلي إستانبول حيث عمل وكيلا للإيالة لدى الباب العالي ،ونظرا للشهرة التي نالها في العاصمة العثمانية كرجل عسكري إستدعاه السلطان "سليم الثالث" سنة 1807م وذالك إبان الأزمة التي نشبت بين الدولة العثمانية وبريطانيا حيث أرسلت هذه الأخيرة أسطولها لتهديد إستانبول وأوكل إليه مهمة قيادة الأسطول العثماني[2] .

3- قبائل المخزن :

على الرغم من وجود جيش منظم ضمن الإيالة الجزائرية إلا أنها كانت محتاجة إلى تعزيز هذا الجيش بالقوة الاحتياطية وكانت هذه القوة متمثلة في قبائل المخزن أو الزمالة ،والمتشكلة من السكان الأصليين ويسمون أيضا" بعسكر الزواوة "من بلاد القبائل

[1] - جمال قنان :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830 م) ، المرجع السابق ،ص-ص 163-173،انظر الملحق رقم (6).
[2] - خليفة إبراهيم حماش :المرجع السابق ،ص-ص144-145.

الكبرى ،والذين كانوا يعتبرون من عمدة الجيش وعدته[1]، وقد منحت لهذه القبائل مقابل المشاركة في الجيش العديد من الامتيازات والتي منها أنهم معفون من الضرائب (اللزمه) التي يلزم بها غيرهم من السكان هذا لأنهم يقدمون للدولة الكثير من الخدمات العسكرية والخدمات الإدارية من حيث جمع الضرائب التي تفرض على السكان من القبائل الأخرى[2] وعلى الفارس المخزني مثلما على فارس التيمار [3] في الدولة العثمانية ،فإذا تم استدعائه للخدمة العسكرية فعليه أن يلبي الأمر ،وبفضل الجندي المخزني قد تمكنت الايالة من حفظ أمنها .وإخماد العديد من الثورات والحركات المتمردة الداخلية مثل حركة إبن الأحرش والثورة الدرقاوية[4].

وعلى الرغم من هذه الخدمات التي يمنحها الفارس أو الجندي المخزني إلا أنه لم يسجل ضمن الجيش النظامي وبقي تحت اسم الجيش الإحتياطي للإيالة [5].

وقد بلغ تعداد قبائل المخزن في بداية القرن التاسع عشر للميلاد ،حسب تقرير" فرانسو فليب لوماي" الأسير الفرنسي في الجزائر سنة 1800م، إلى " أربعة آلاف "أو "خمسة آلاف فارس" من الحضر[6] .

ومن القبائل الممولة للجيش ،قبيلتا الدواوير والعبيد بالتيطري وهم من قبائل المخزن التي تساهم عند الحاجة ب "إثنا عشر محارب" ،زيادة عن "ست مئة فارس" تساهم بهم القبيلتان في الأوقات العادية ،أما دوائر ميلة فكانت قادرة على تجنيد "ألف فارس" عندما يتطلب الأمر ،حيث كان العثمانيون الأتراك يستعينون بهم خاصة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني وذالك لعدة أسباب :

---

[1] - أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص 205.

[2] - منور مروش : المرجع السابق،ص39.

[3] - التيمار :وهي كل أرض تمنح بشروط خاصة مقابل وظيفة معينة ونقل وارداتها السنوية إلى عشرين ألف آقجه فكانت تسمي من قبل الإقطاع ،انظر سهيل صابان :المرجع السابق ،ص 138.

[4] - في 20 جويلية 1804م أعلن إبن الأحرش حركته ضد سلطة بايلك الشرق وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية، وأمر أتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مراكزها ،وبرغم من قوتها لكن تم القضاء عليها نهائيا تقريبا في سنة 1806 م – في ربيع 1804 م قامت الثورة الدرقاوية في بايلك الغرب وذالك بسبب الضرائب الثقيلة وفي جوان خرج باي وهران لمواجهتهم لكن الصبايحية تخلو عنه إلى أن تم القضاء على الثورته سنة 1806 م وانتهي به الأمر إلى حرب العصابات ثم التجاء إلى المغرب الأقصى سنة 1809 م أما للمزيد أنظر : ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص- ص 308-337.

[5] - أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص 205.

[6] - فريد بنور :المرجع السابق ،ص 148.

- حرص الأقلية العثمانية في الحفاظ على امتيازاتها ، وذالك بعدم الإكثار من جلب الجنود من الأناضول ،حتي لا تنقص ثرواتهم ومواردهم .

- كانت هذه القبائل تحافظ على أمن المناطق وتضمن الاستقرارالسياسي، وخاصة وأنها كانت تقمع العديد من الثورات الداخلية [1].

4- المباني العسكرية :

بحكم الحروب الدائمة التي كانت تشن ضد الإيالة الجزائرية ،فقد جعل ذلك الأتراك العثمانيون يقمون لها مخطط دفاعي محكم ، وقد وضع المخطط الدفاعي للإيالة في شكله الكلي في القرن السادس عشر للميلاد ،ولم تأت القرون الأخرى إلا ببعض الإضافات مثل الأبراج و الخنادق والطبخانات (الحصون) ، التي ساهمت بشكل كبير في صد الهجومات المعادية ،كما أن هذا المخطط أعطى صورة جمالية (مدينة الجزائر) من الناحية الفنية وأخرى عسكرية من ناحية القوة والدفاع ، وباعتبار أن هذه التحصينات كانت مصدر قوة أهمية طيلة العهد العثماني، فقد بقي هذا الإهتمام الى أواخر هذا العهد ،حيث شيدت العديد من الأبراج وحصنت الكثير من المناطق والمراكز المهمة في الإيالة الجزائرية [2] ، مثل دار السلطان ، والبايلكات التابعة لها ، وقد كان بعضها منتظم والبعض الآخر غير منتظم [3] ، ومن هذه التحصينات نذكر:

ـ البرج الجديد : الذي أقيم من طرف مصطفى باشا سنة 1803 م وذ لك لتقوية الخط الدفاعي الموجود على يسار الميناء ،ويتكون من طابقين وهو الذي قال عنه بوتان أنه أكمل مؤخرا ولم يسلح بعد .

-برج سيدي فرج :الذي أعيد بنائه من طرف يحي آغا (1818-1830م) والذي وضع "إثنى عشرة" مدفعا ،وعين حامية عسكرية [4].

[1] - ناصر الدين سعيد وني :المرجع السابق ،ص 262.
[2] - أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ،ص195.
[3] - Peysonnel Jean Andrè , <Voyages dans Les régences de Tunis et d'Alger > librairie de cide، paris ,t 1,1838, pp 447-448 .
[4] - لخضر درياس : المرجع السابق ،ص166.

- برج مرسى الذيبان الجديد :أنشأه الداي حسين سنة (1823-1824 م) وكتكون حاميته من "خمسة عشرة" مدفعا ،وكانت تتغير في ربيع كل سنة.
- برج الحراش : ويطلق عليه عدة تسميات منها برج الآغا وبرج القنطرة وأعيد بنائه سنة 1824 م وكان مقر استراحة بايات الشرق قبل دخولهم الجزائر[1] .
- برج باب البحر (باب صيادي السمك) :أنشأه حسين باشا بعد حملة إكسموث سنة 1816 م ،ويتكون من طابقين يحتويان على ستة وثلاثين مدفعا من العيار الكبير .

كما وجدت عدة أبراج قديمة مثل : برج الميناء ، برج الفينار .أما المدينة في ذاتها فإن حزامها الدفاعي العام يتكون من سور يبلغ ارتفاعه من (11-13) مترا [2]. أما ما يخص خندقها فيتراوح عمقه (6-8) أمتار،محفور على شكل مثلث وهذا راجع إلى شكل المدينة ، ويظهر هذا جليا خاصة من جهة البحر[3] .

وهذه التحصينات تشكل سلسلة تتكون من المدافع الثقيلة والتي كانت تعتبر من أجمل المدافع في العالم ، ويعتبر بايلك الغرب في الرحلة الثانية من ناحية التحصين بعد دار السلطان ، وهذا بسبب الصراع الإسباني والحروب المتكورة والزلزال الذي ضرب المنطقة سنة 1790 م[4] .

ووجدت أيضا العديد من الطباخانات مثل طبخانة مرسى الذيبان ،رأس النادر العليا الطابية الحمراء وغيرها وقد سلحت كلها بالعديد من المدافع [5].

[1] - أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ،ص- ص 163-195 .
[2] - فريد بنور :المرجع السابق ،ص 425 .
[3] - نور الدين عبد القادر : المرجع السابق ،ص 127 .
[4] - جيمس لندر كاثكارت : المصدر السابق ،ص 74 .
[5] - لخضر درياس :المرجع السابق ،ص - ص 116-120 .

ثانيا - مظاهر التعاون في المجال العسكري :

1- جلب الجنود الإنكشارية ورياس البحر :

كانت الغارات البحرية الأوروبية المتكررة على الجزائر والصراع الإسباني الجزائري وامتداد القطر الجزائري دوافع حقيقة لجعل الحكومة الجزائرية تهتم بالجنود وعملية جلبهم و أوضاعهم ومن هذا كانت تتم عملية تجنيد المتطوعين من المناطق والبلدان التي وقعت عليها الفتوحات من أهمها اليونان ،البلغار، العرب والبلدان المسيحية الأخرى التي تعنى بجلب الغنائم الحية ،التي كان خمسها يوظف في خدمة الحاكم ،وكانت أعمارهم تتراوح ما بين سن العاشرة والسابعة عشر وكانوا، هؤلاء الصبية يختنون ويلقنوهم الشهادتين ،وبعد هذه الطقوس والترتيبات يسجلونهم في دفتر خاص بالمجندين حيث يسجل فيه الاسم المسيحى للمجند واسم والده وقريته وتسجيل أدوات المجندين الشخصية [1] .

وكانت عملية التجنيد في الايالة الجزائرية تتم بطلب يقدمه الداي إلى السلطان العثماني وقد كان الداي يكلف بهذه المهمة ، وكلاء الجزائر المقيمين ببعض مدن آسيا الصغرى أو جزر بحر إيجة منها : "سمرين" و"كريت" و "جنقالة "،أو وفود مكلفون بمهام من أفراد الجيش ،ويترأس كل جيش ضابط [2]،أما مدة التجنيد فكانت تستغرق قرابة سنة أو أكثر ،ففي عام 1800 م توجه وفد متكون من إثنا عشرة رجلا بأمر من "الداي مصطفى" إلى "رودس" وكان على رأسه بلوك باشي [3] ،وقد عاد الوفد إلى الجزائر بعد مرور عام تقريبا ومعه "مئة وسبعة عشرة" مجندا جديدا وقد شارك في عملية التجنيد أشخاص جزائريين وأتراك [4]،حيث أنها لم تكن مقتصرة فقط على التعبئة المنظمة في الأناضول بل كانت أيضا من الهجرة المنظمة عبر التجار والأقارب في خارج الايالة وكذالك التجنيد الداخلي من قبل العائلات العثمانية المستقرة عبر الأجيال ،بالإضافة إلى مساهمة الكراغلة في تسجيل وتجنيد

[1] - ايرينا بترو سيان: المرجع السابق ،ص-ص 19-32 .

[2] - Colombe (M):op.cit.p-p173-174.

[3] - من أقدم الآغاوات الإنكشارية وكان يطلق كذالك على أقدم الأشخاص في بلوكات آغا العجمية (أي في فرقة المتدربين الجدد) ،انظر :سهيل صابان :المرجع السابق،ص 54 .

[4] - عائشة غطاس وآخرون :المرجع السابق ،ص – ص 70-73 .

أبنائهم كمتطوعين في النظم العسكرية بغية تمكينهم من تقاضي أجور مستديمة ، وحصولهم على ترقيات عسكرية وحتى الإدارية وكانوا منظمين إلى الجند النظامي [1].

والجدير بالذكر أن عملية التجنيد كانت تتحكم في طبيعة العلاقة بين الجزائري والباب العالي بحسب سوء أو تحسن هذه العلاقة [2] .

2- المساعدات المختلفة بالعتاد العسكري :

تعتبر المساعدات إحدى مظاهر الارتباط يبن الايالة الجزائرية والباب العالي، ولهذا أخذت في بعض الأحيان طابعا دبلوماسيا يتمثل في تجديد وإحياء الصلات العريقة بين البلدين ،كما أخذت طابعا عسكريا ،وهو ما تمثل في المساعدات التي كانت تقدمها الدولة العثمانية للإيالة الجزائرية سواء في التجنيد البشري أو العتاد الحربي، وكانت هذه المساعدات تتمثل في مواد خاصة بالأسطول :أخشاب البناء ، دفات المراكب ، صالبات المراكب ،وأيضا المجاديف والمدافع وحاملاتها ،السفن الحربية وغير ذ لك .

وقد كانت المساعدات العثمانية في تلك الفترة الصعبة ذات أثر إيجابي على الجهاز الدفاعي للجزائر ،فكانت خير مساعد على الصمود في وجه هذه الهجمات والمحافظ على كيان الجزائر الدولي لفترة من الزمن [3].

وقد دلت على هذه المساعدات العديد من الرسائل التي بعث بها دايات الجزائر إلى الباب العالي قصد المساعدة ،ومنها رسالة عمر باشا والتي جاء فيها " أننا ياحضرة السلطان ظل الله على الأرض نتيجة لفقدان أسطولنا وذخائرنا ،نطلب منكم مدنا بالأسلحة والبارود الأسود وبالسفن ذات الحمولة الضعيفة إن أوجاقكم المظفرين يتحملون المسؤولية كاملة ،وهم يعرضون الآن على حضرة السلطان الوضعية طالبين منه ،مدنا بالمساعدة لإرساله لنا قوة عسكرية تسمح لنا بالإنتقام من أعداء ديننا فلنحيي ذكري شهدائنا ليكن الله في عوننا ويهبنا النصر والنجاة..."،وفي رسالة أخرى في 12 سبتمبر 1816 م "...إننا

[1] - حسان كشرود :المرجع السابق ،ص 49 .
[2] - عائشة غطاس وآخرون :المرجع السابق ،ص 73 .
[3]- ناصر الدين سعيد وني :النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830م)،ص- ص 149-150.

نطلب من حضرة سلطاننا إصدار فرمانه ، ومدنا بدون تأخير كبير الذخائر والعساكر ذ لك أن الكفار الغير الأمناء قد ضايقوا أوجاقكم "[1].

3- نفقات الجيوش :

إضافة إلى الرواتب التي كانت تقدمها حكومة الداي إلى الجنود الذين تم تجنيدهم في دفاتر التجنيد الخاصة بهم،وقد كانت هذه الرواتب متنوعة حسب رتبة كل جندي ومركزه وقد تحكمت في دفع الرواتب ميزانية الإيالة التي أظهرت عجزا كبيرا خاصة في أواخر هذا العهد [2] ، بحسب رسالة الداي "عمر باشا" إلى السلطان "محمود الثاني" والتي جاء فيها " ففي سالف الزمن كنا ندفع أجورهم على دفعة واحدة ،ولكن منذ عشرة سنوات لم نتمكن من مضاعفة إتاواتهم ،كذلك كنا نسدد الأ جور كل شهرين ، أما اليوم فإن تسديد إتاواتهم يتم مرة كل أربعة أشهر بالنسبة للبعض،وستة أشهر بالنسبة للبعض الآخر وقسم ثالث تسدد أجورهم كل سنة "[3].

أما عن النفقات فقد كان لكل جندي إنكشاري أربع خبزات يوميا وهو ما يختص به الجندي الأعزب فقط ،أما المتزوجين فليس لهم هذا الإمتياز ويشطب من قائمة "اليولداش" الذين يستلمون الخبز من البايلك ،كما لهم مساعدات أخرى كالتخفيض في أسعار المواد الاستهلاكية كاللحم الذي يباع لهم بثلث السعر العادي[4] .

وفيما يخص المنح و المكافآت ، فإنها تدخل في سياق الإنتصارات التي يحققها الجنود سواء على الثورات أو القبائل المتمردة مثل "الثورة الدرقاوية " ، التي وعد فيها الداي بمبالغ هامه على كل رأس وكانت المنح تقدم في الأعياد وخلال المولد النبوي الشريف وشهر رمضان وبشارة الداي بمنصبه و أيضا بالمولود الجديد في بيت الداي وغيرها من المناسبات التي يحتفل بها الحاكم وحاشيته [5].

[1] - عبد الجليل التميمي :بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (الجزائر ،تونس ،ليبيا)(1816-1817 م)، ط2، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1985 م ،ص 150 .
[2] - حسان كشرود:المرجع السابق،ص 76 .
[3] - عبد الجليل التميمي : المرجع السابق ، ص 142.
[4] - عائشة غطاس وآخرون : المرجع السابق،ص 86 .
[5]- أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق ، ص - ص 112- 113.

ثـالثـا: المشاركه و التنسيق في الحروب .

بحكم العلاقات التي تربط الباب العالي بالإيالة الجزائرية أبدى كل منهما تعاونا ملحوضا، حسب القدرات المتوفرة ، وبحسب ماتقتضيه الحاجات ، وظهر هذا التعاون في العديد من المعارك و الحروب التي وجهها كل منهما ومنها :

1 ـ الحمله الإنجليزية ـ الهولندية على الجزائر 1816 م .

وكانت أسباب هذه الحملة أن هولندا أرسلت في جوان 1815 م أسطول يتكون من أربعة بوارج وسفينه حربية ليعرض على الداي "عمر باشا" تجديد معاهداتها مع الجزائر إلا أن الداي "عمر باشا" رفض ذلك ،حتى تقوم هولندا بدفع مبلغ الضرائب و الهداية المتأخرة ، وكان مبلغا كبيرا في تلك الظروف ظهر الأسطول الإنجليزي .في ميناء الجزائر[1] ، فاضطر الداي "عمر" لمراسلة السلطان العثماني "محمود الثاني" في 15ماي 1815م،وأعلمه بتحركات الأساطيل الأوروبية ونواياها السيئة وضرورة إرسال معونة للجزائر من الجنود والسلاح [2]،ومن جهة أخرى أراد الداي عمر المماطلة في هذه الحملة بحجة أنه لا يستطيع البت في أمر هام كهذا حتى يستشير الباب العالي ،إلا أن الأساطيل الأوروبية شنت المعركة في 27 أوت 1816م ، وتلقى فيها كل من الأسطول ومدينة الجزائر ضربة قاسية ، وخضعت الجزائر في الأخير للشروط الأوروبية [3] ، ورغم هذه الهزيمة فإن الباب العالي بذل جهدا في تحذير الإيالات المغاربية من الخطر الأوروبي ،فأرسل مبعوثه ينصح ولاياته باليقضة لمواجهة أي هجوم عسكري تقوم به إحدى الدول الأوروبية[4].

2- معركة نافرين 1827م:-

إن مساهمة الجزائر في الجهد الحربي العثماني تعود إلي عهد قبل هذا بكثير ففيما يخص تحرك اليونانين تمكنت "حراقة جزائرية "وقاربا في خريف 1798م من إحتجاز

[1] ـ حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائريه الأوروبية ونهاية الإيالة (1815- 1830 م) ، ط1 ، دار الهدى ،الجزائر، 2007م ، ص24.
[2] ـ عبد الجليل التميمي :المرجع ،ص144.
[3] ـ محمد العربي الزبيري :المرجع السابق، ص124.
[4] ـ حنيفي هلايلي :المرجع السابق،ص24.

سفينة يونـانية محملة بالقمح والصابون والكاغط وفي عهد الداي "علـي باشا" (1809-1814م) توجهـت سفـن بحريـة جزائريـة للمساهمـة فـي الحد من الخسائر التي ألحقها الثائرون اليونانيـون بالبحرية العثمانية[1]، وكذلك في معـركة نافـرين 1827م، حيث قدر عدد السفن التي شارك بها الأسطول الجزائري بست سفن ، وقد تكبـد الأسطـول العثمانـي فـي هذه المعركة خسائر فادحة في العدة والعتاد ،حيث يقول "روبير مانتران" أنه قتل فيها حـوالي ثمان مئة من البحارة والجنود[2].

أما فيما يخص الأسطـول والسفـن التي تحطمت فيقول وكيل الجزائر في تونس أن حوالي "ثلاثين" سفينة من السفن الإسلامية لم تمـس بالضـرر مـن مجموع "مئة وسبعة" نوعا من السفن منها الحربية والتجارية وبعض المراكب الأخرى ،فكانت هذه آخر معركة يشارك فيها الأسطول الجزائري مع العثماني في العدة والعتاد [3].

3- إحتـــــــــــلال الجزائـــــــــر:-

تعود مشـاريـع الإحتـلال الفرنسـي للجزائـر إلى عهـد الثـورة الفـرنسية سنة 1789م[4]، وذالك بطلب وزير البحرية الفرنسي "ديكري" في 26 جويلية 1802م من "جون فون سانت أندري " القنصل الفرنسي في الجزائر العديد من الأسئلة التي تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية بالجرائر ، وقد جاء مشروع "بوتان 1808م " مفصلا وشاملا عن مدينة الجزائر وضواحيها وتضمن الإشارة لمكان الإنزال وتوقيت الحملة [5] .

أ- الحصار البحري الفرنسي للجزائر :

بعد تأزم العلاقات بين البلدين ، فشرعت فرنسا في فرض الحصار بداية من يوم 15 جوان 1827 م وكان من أسبابه حادثة المروحة إثر فرض فرنسا شروطها على الجزائر ولرد الإعتبار لشرف الفرنسي الذي أهين في قصر الداي بالمروحة التي لطم

[1] - ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية ،المرجع السابق، ص- ص 317 - 318.
[2] - روبير مانتران :تاريخ الدولة العثمانية ،تر : البشير السباعي ،ط1، دار الفكر ،القاهرة ،1993م،ج2 ،ص93.
[3] - جمال قنان :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص282.
[4] - أبـو القاسـم سعد الله:محاضرات فـي تاريـخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال) ، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م، ص 19 .
[5] - حنيفي هلايلي:المرجع السابق ،ص- ص 73- 74.

بها القنصل "دوفال" في عيد الاضحى [1]، لهذا طالبت فرنسا بالترضية ،وقد خولت "للأميرال كولي" وبعض الساسة الفرنسيين صلاحية تقديم مطالبها وعلى رأسهم أيضا القنصل "دوفال" وقبطان السفينة "لوبوني طوماس "، ومن بين هذه المطالب أن يبعث الداي "حسين" إلى السفينة الملكية وفد مكون من الشخصيات البارزة وعلى رأسه "وكيل الحرج" ليقدم للقنصل الفرنسي الاعتذارات العلنية ، وتأكيدا لهذا الاعتذار يرفع العلم الفرنسي لبعض الوقت على حصون مدينة الجزائر، وتطلق مئة طلقت مدفعية لتحييه [2] ، إلا أن الداي"حسين باشا" رفض هذه المطالب ويُروَا أنه قال في هذه الأخيرة : ((أتعجب كيف أن الفرنسيين لم يطلبوا زوجتي أيضا ؟))، وبعد الحصار الذي كان بمثابة أول تجربة حربية جديدة تتعرض لها الايالة الجزائرية [3]، وقد تمت محاصرة ميناء الجزائر بأربع أو ست سفن حربية كانت قد خرجت على الأسطول الفرنسي وهذا حسب رواية "سيمون بفايفر" [4] .

ب – أهم الأحداث التي وقعت قبيل التدخل العسكري :-

من الأحداث التي وقعت بين الطرفين مابين السنتين (1827 - 1830م) والتي منها محاولة الأسطول الجزائري لفك الحصار على المدينة والتي كان متشكلا من إحدى عشرة سفينة في 19 ديسمبر 1827 م إلا أن الأسطول الفرنسي علم بهذه الخدعة فنشبت بينهما معركة دمرت فيها العديد من السفن وتعرض الأسطول الجزائري لأضرار جسيمه نظرا لشدة وضراوة هذه المعركة [5] ، والتي وصفها " سيمون بيفايفر" في قوله :

" وكان إطلاق نيران المدافع شديدًا إلى درجة أن السفن كانت في الوقت الذي يصل إلينا فيه دوي المدافع محتجبه باستمرار خلف ستار رمادي اللون لم يكن يقطعه سوى بريق المدافع "[6] .

---

[1] - محمد بن الأمير عبد القادر :تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادروأخبار الجزائر (سيرة قلمية)،المطبعة التجارية ، الإسكندرية،1903م ، ص82.

[2] - وكيل الحرج:وهو المتصرف في جميع شؤون الدولة ،انظر: نور الدين عبد القادر :المرجع السابق ،ص72.

[3] - ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ،ص-ص372، 373.

[4] - سيمون بفايفر :مذكرات أولمحة تاريخية عن الجزائر ،تع: أبو العيد دودو،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1974م ، ص39.

[5] - حنيفي هلايلي : المرجع السابق ،ص- ص82 ، 83.

[6] - سيمون بفايفر :المصدر السابق،ص41.

كما وقع إشتباك آخر يوم 25 أفريل 1828 م بالقرب من كاسكين (منطقة غرب مدينة الجزائر) تمكن فيه قبطان السفينة "لابروطونيير" من تدمير أربعة سفن جزائرية ، وشهدت أيضا الجهات الأخرى من السواحل الجزائرية عدة غارات ومعارك بحرية مثل الغارة التي تعرض لها ميناء وهران يوم 22 ماي 1828م [1].

وبعد كل هذه المعارك والاشتباكات أعلنت التعبئة في صفوف الجيش الفرنسي يوم 07 فيفري 1830 م وبدأ في التجهيز للحملة ، وفي 12 مارس بعثت فرنسا إلى الحكومات الأوروبية تخبرها بشأن الحملة التي ستشنها ضد الجزائر ولم تجد من مبرر للحملة سوى حادثة المروحة أو قضية قصف "لابروفاس" [2].

ج- موقف الدولة العثمانية من إحتلال الجزائر وبداية التدخل العسكري الفرنسي : -

قد أرجع أرجمنت كوران علم الدولة العثمانية بإحتلال الجزائر إلى أوائل شهر 1827م وذلك عند قدوم مترجم سفير فرنسا (ألكونت فبيومينو) إلى إستانبول ،وقدم لرئيس الكتاب مذكرة كتبها السفير، وأوضح فيها ضرورة تدخل الحكومة العثمانية لتأديب والي الجزائر، وإلا فإنها ستستعمل القوة العسكرية لتحقيق ذلك بنفسها ، وأشارت المذكرة إلى محاصرة الأسطول الفرنسي لمدينة الجزائر، ورد رئيس الكتاب برتف أفندي على السفير الفرنسي معلنا عدم شرعية عمل حكومته ،التي كان عليها أن تبلغ الباب العالي شكواها ضد الجزائر قبل شروعها في أي عمل عسكري[3]. في ظل هذه الظروف كانت الدولة العثمانية منشغلة بحروبها في جزيرة "المورة" (منطقة في اليونان) ، وكذلك مع روسيا[4] .

كما أن السلطان العثماني لم يشأ التدخل وذلك لعصيان الداي حسين باشا لأوامر بشأن تجهيز جيش قوي له لمحاربة روسيا وجدد السلطان أمره وأنه بإمكانه التكفير عن خطيئته مقابل قرضه "سبعة ملايين" قرش ،إلا أن الداي لم

[1] - ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ، ص374.

[2] - في 30جويلية 1829م كان الوفد الفرنسي على ظهر السفينة للتفاوض مع الداي وحكومته وحل المشاكل العالقة بين البلدين ،غير أن المغاوضات باءت بالفشل ،وعندما غادرة السفينة الميناء إخترقت دفاعات العاصمة ،فاضطر المدفعيون إلى إطلاق النار عليها ،وقد كان هذا مجرد خطأ،وقد عزل الداي المسؤولين عن هذه الحادثة،انظر :حنيفي هلايلي :المرجع السابق ،ص224.

[3] - خليفة إبراهيم حماش :المرجع السابق ،ص224،انظر الملحق رقم (7).

[4] - أ رجمنت كوران :المصدر السابق ،ص40.

يوافق على هذا الطلب أيضا وأخبره بأن الخزينة في حالة سيئة في ذلك الوقت[1]. وبعد أن وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة صلح أدرنة سبتمبر 1829م ،وتنفست الصعداء بعد الحروب التي شهدتها في تلك الفترة وشرعت الدولة العثمانية في مساعي لحل قضية الإيالة الجزائرية ،وذلك بعد المشاورات التي أجراها السلطان محمود الثاني بأن يرسل مبعوثا إلى الداي حسين وينصحه بالتخلي عن عناده وبأنه قد أخطأ في هذا الشأن وبالفعل فقد أرسل الطاهر باشا [2]،وعند وصوله إلى الجزائر لم يجد العمارة (الأسطول) الفرنسية قد وصلت إلى الجزائر ، وبهذا فقل مسرعا إلى مرسيليا حتى يوقف القوات الفرنسية إلا أنه أوقف هناك ثم خرجت القوات صوب الجزائر وهكذا نزلت قوات الجيش الفرنسي بميناء سيدي فرج بقيادة المارشال" دوبرمون" [3].

كما أكد "أحمد باي" في مذكراته أن الداي "حسين" على علم بهذا الاحتلال وتفاصيل الحملة ولم يقم بأي تجهيز لها سواء من تحصين المدينة أو نصب المدافع ،ماعدا المدافع التي وضعها "يحي آغا" من قبل ، ولا حفر الخنادق رغم أن "دوبرمون" أنزل الجيش ولم ينزل المدفعية والمؤن لمدة ثلاثة أيام ،وهذه كانت الفرصة المواتية لضرب الجيش الفرنسي إلا أن الحنكة السياسية والتكتيك العسكري لم يكونا موجودين لدى الداي "حسين" وصهره "إبراهيم آغا"[4] ، وبهذا إستطاعت القوات الفرنسية أن تقضي على الإيالة الجزائرية بعد معاهدة إستسلام أبرمها الداي "حسين" مع "المارشال دوبرمون" وسقطت المدينة في 5 جويلية 1830م بيد الفرنسين[5] .

ومن هنا نستنتج أن المؤسسة العسكرية سواء البرية أو البحرية كانت تقوم على العنصر التركي في المقام الأول ، إلا أن التلاحم والإختلاط بين العناصر الوافدة من الأتراك ، والسكان الأصليين للبلاد ، جعلت هؤلاء ينخرطون ضمن القوة العسكرية والتي أصبحت فيما بعد القوة الضاربة التي يعتمد عليها ،واكتسبت الجزائر من قوتها هيبة ومكانة

[1] - سيمون بفايفر : المصدر السابق ،ص-ص 46,45.
[2] - مصطفى كامل :المسألة الشرقية ،ط1،مطبعة الآداب ،مصر ،1898، ص85.
[3] - يقول أرجمنت كوران في كتابه :"أنه قبل الوصول إلى الجزائر ذهب إلى مصر حتى يحذر محمد علي باشا من التدخل في الشأن الجزائري إلى الجانب الفرنسي وأن القضية ستحل سياسيا "،ص43.
[4] - حمدان بن عثمان خوجة:المصدر السابق ،ص-ص150,149.
[5] - جمال قنان :المرجع السابق ،ص-ص304,303.

في البحر الأبيض المتوسط ،جعلت العديد من الدول تخشى مواجهتها منفردة ،وتستجيب لدفع الإتاوات والشروط التي تطلبها وبحكم العلاقات التي تربط كل من الباب العالي والإيالة الجزائرية فقد كان كل منهما يقدم مساعداته للآخر بحسب الحاجة التي يقتضيها الأمر ،فكانت هذه العلاقات لها العديد من الأوجه في بعض الأحيان على شكل أوامر وطلبات من الطرفين وتارة مماطلة من طرف الجزائر ،وتارة أخرى ضغط و تهديد من طرف الباب العالي.

ومع نهاية الحروب التي خاضتها الجزائر مع الدول الأوروبية والحملات التي واجهتها مثل حملة "اللود إكسموث" ،وكذلك عقد مؤتمر فيينا 1815م القاضي بإلغاء دور الجزائر الدولي القائم على ممارسة الجهاد البحري،فقد إنتهت الأوضاع بالجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشرللميلاد إلى أزمات حادة ومتعددة في كافة الجوانب التي هزت المؤسسة العسكرية وجعلتها ضرب الحائط ونسفت نظامها الدفاعي وجعلته في مهب الريح.

الخــاتمـــــة

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية منذ سنة 1518 م وتحقق ذلك بعد استجابة السلطان العثماني لطلب الجزائريين بعد إشارة خير الدين بربروسا عليهم بذلك . ومع المراحل التي مرت بها الجزائر خلال العهد العثماني ،جنح حكام الجزائر إلى الاستقلال بالقرار الداخلي والخارجي عن التبعية التامة في كل شيء للباب العالي . ويمكن القول أن هذا الطموح تحقق مع عهد الداي علي شاوش بداية من سنة 1711م حيث رفض استقبال ممثل السلطان العثماني "الباشا"في الجزائر ،ومن حينها جمع الداي منصبي "الداي" و "الباشا"،ومع توالي تدهور الدولة العثمانية وغرقها في مشاكلها المتعددة تعمق التحكم في القرار بالجزائر ،ورغم ذلك ظلت العلاقات والارتباط بين الجزائر والدولة العثمانية وتجلت مظاهر التبعية والولاء في الانتماء الروحي للسلطان العثماني من خلال الدعاء له في المنابر وكذلك الوكلاء الذين يمثلون الايالة في العاصمه إستانبول ،واستمرار هذا المنصب في الجزائر دليل على استمرار الولاء للدولة العثمانية وكذلك تُجسد الفرمانات التي ترسلها الدولة العثمانية للجزائر مظاهر الولاء والتبعية ، دون أن ننسى الراية الجزائرية وعلاقاتها بالراية العثمانية والهداية المتبادلة بين الطرفين . أما جانب العلاقات العسكرية ، نجد أن مظاهر التبعية تتجلى سواء في الجيش البري (الأوجاق) و خاصة فرقة الإنكشارية التي هي إمتداد للجيش العثماني ، وكذلك المباني العسكرية ، فهي ذات مظهر عثماني بالدرجة الأولى ، دون أن ننسى الألقاب والأسماء والرتب العسكرية سوى في الجيش البري ، أو القوة البحرية . ولا حظنا مظاهر التعاون بين الجزائر و الباب العالي والتضامن في الحروب مثل : معركة نافرين،وكذلك المساعدات العسكرية التي تقدم للجزائر من قبل الدولة العثمانية . وموقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م بالرغم من ضعفه ،لكنه يوضح مدى شعور الدولة العثمانية بأن الجزائر إيالة تابعة لها هذا من جهة ،ومن جهة أخرى وعن مظاهر إستقلال الجزائر فإنها تتجلى بوضوح في العديد من المواقف ، فمثلا تعيين الداي وصلاحياته يكون من قبل الديوان بالجزائر ، ويرسل للدولة العثمانية لتأكيد التعيين .

أمـا بالنسبــة لصلاحياتـه فأصبحت واسعة وأطلق على نظام الجزائر في تلك الفترة "النظـام الملكي".

وفي الدبلوماسية الجزائرية وعلاقاتها مع الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية يعطينا تصور عن مدى الإستقلال الذي تمتعت به الجزائر خلال هذه الفترة ، وهذا من خلال تواجد قناصلة هذه الدول في الجزائر و المعاهدات و الرسائل التي كانت بين الطرفين ورفض الجزائر وساطة الدولة العثمانية لهذه الدول في عبور سفنها دون عقد معاهدة مباشرة معها .

الملحق رقم (06) : أنــواع السفــن التي كانت موجـــودة فــي الجزائرخلال القرن الثامن عشرللميلاد وعـــدد مدافعها.

نوع السفينة	عدد الدافع
فرقاطة الطولونية Toulonnaise	50
كربيط فاسية Corvette Fassia	40
كربيط مشار توفيق Corvette Mashar Tawfik	36
كربيط قارهKara	24
بولاكرهPolacre	20
بريك نعمة الهدى Ni'met el houda	16
بريك Brick	16
غليوطة منصور Goëlette Mansour	24
غليوطة فاتيحي Goëlette Fetihié	16
غليوطة صورية Goëlette Tsouriya	12

أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص84 .

الملحق رقم (07):

المذكرة التي سلمها السفير الفرنسي في إسطنبول إلى المجلس العثماني المنعقد في 02 أوت عام 1830م للنظر في قضية إحتلال الجزائر

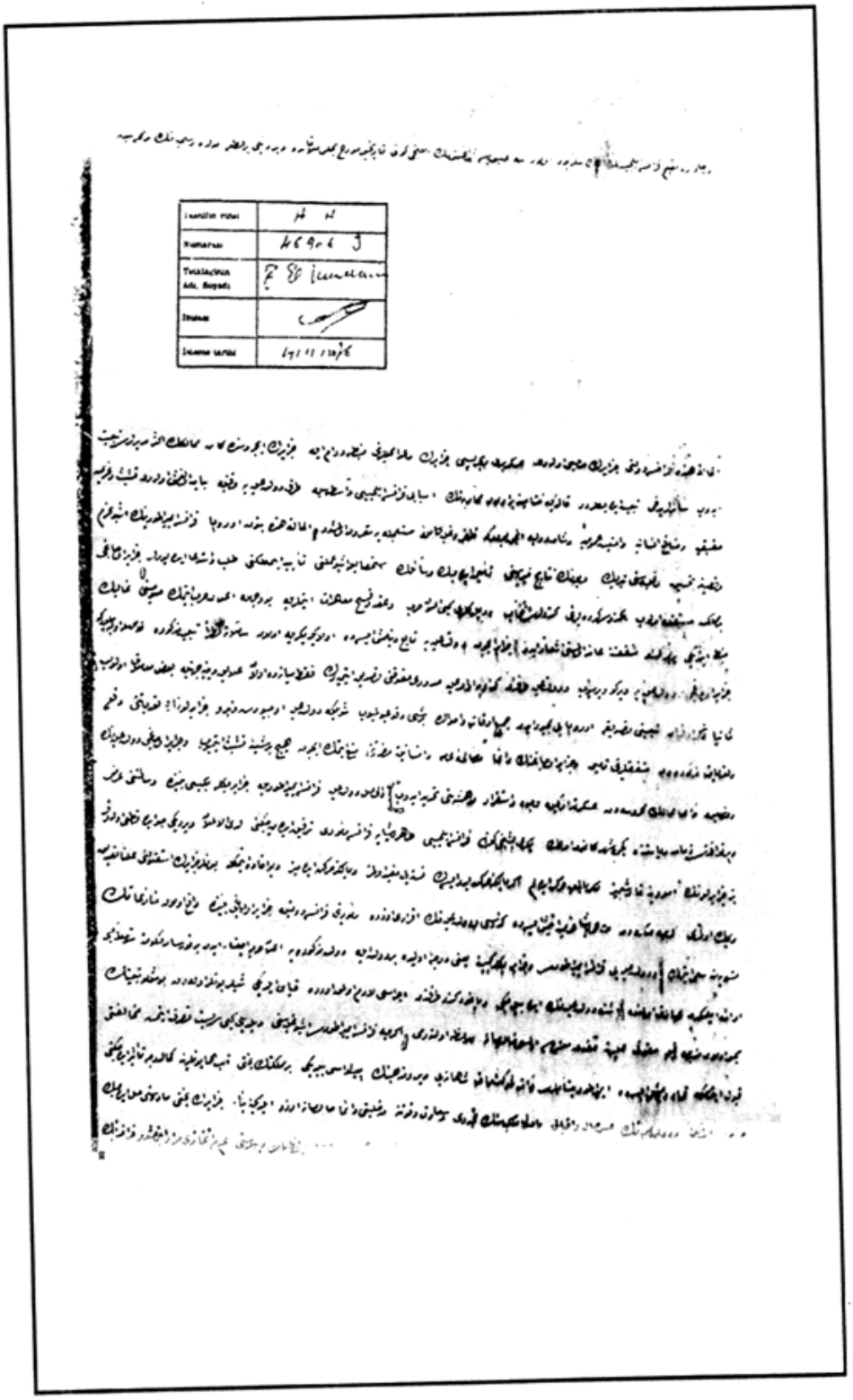

أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 147 .

الملحق رقم (03):بعض أشكال الرايات الموجودة في الجزائر أواخر العهد العثماني.

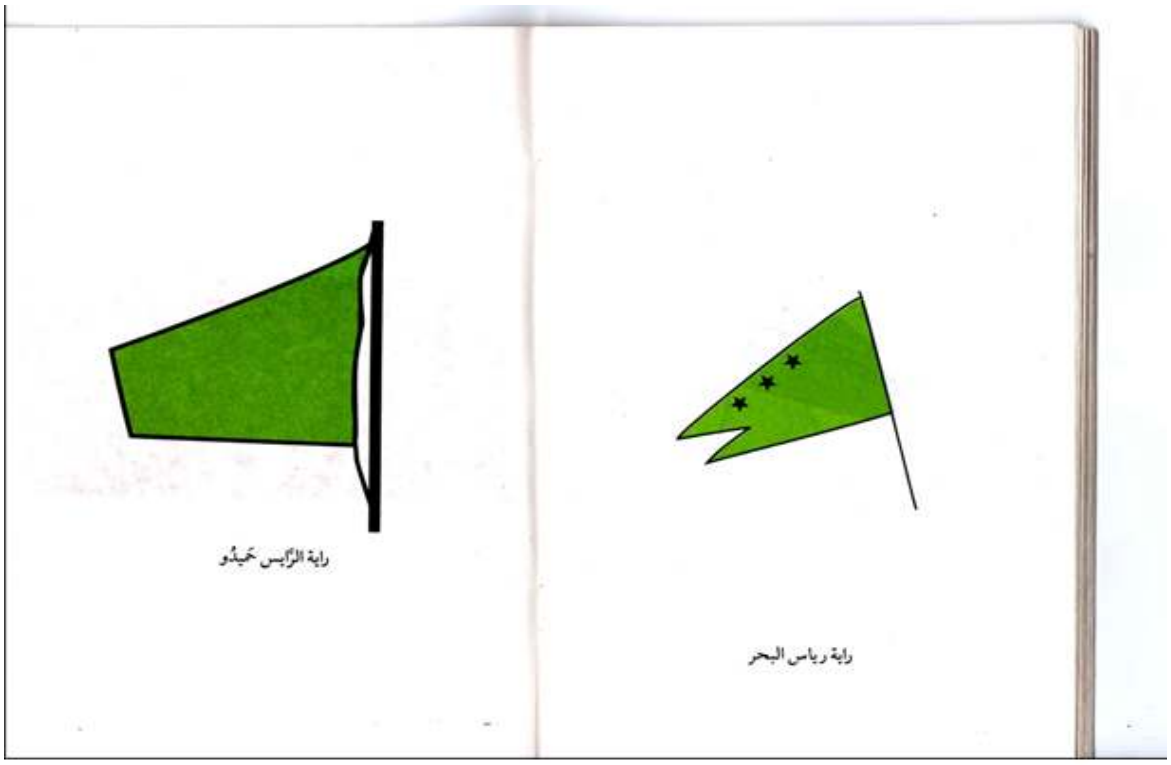

راية رياس البحر

راية الرّايس حَميدُو

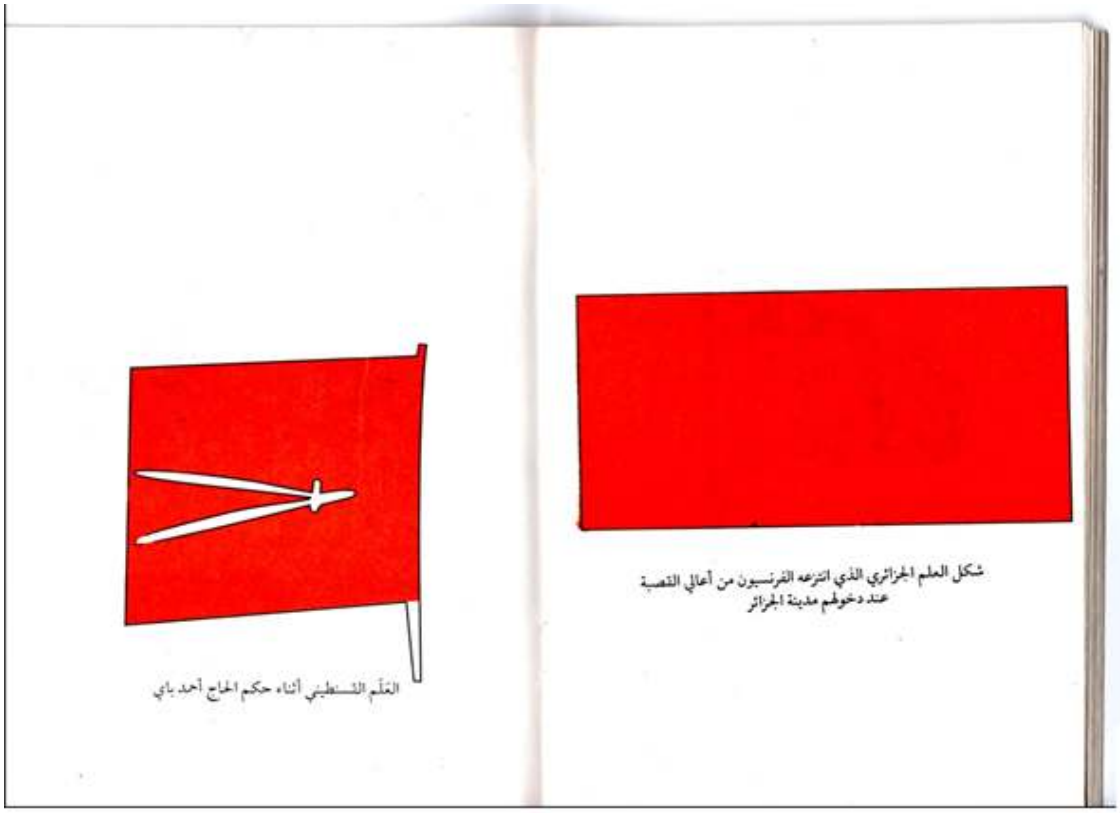

شكل العلم الجزائري الذي انتزعه الفرنسيون من أعالي القصبة عند دخولهم مدينة الجزائر

العَلَم القسنطيني أثناء حكم الحاج أحمد باي

شاوش حباسي : المرجع السابق ، ص 45 .

رقم الملحق (01): أشكال العملة النقدية التي كانت موجودة في الجزائر أواخر العهد العثماني.

32 - ربع البودجو
سليم الثالث، 1214هـ (1799 - 1808)، الجزائر
القطر 20 مم

33 - قرش الجزائر
محمود الثاني، 1237هـ (1822)
القطر 40 مم، 19.95 غراماً

شوكت باموك : المرجع السابق ، ص 452 .

الملحق رقم (05):الثكنات العسكرية التي شملتها مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني.

وكان للأنكشارية سبع ثكنات «قشلاث» اي محال سكنى الجند، بمدينة الجزائر :

قشلة متاع الخضارين القديمة الفوقانية بالنهج المسمى ميدي.

ـ قشلة متاع الخضارين الجديدة السفلانية أو التحتانية بالنسبة الى التي بنيت أعلاها ـ ومن هاتين الثكنتين جعلوا منذ زمان ناديا عسكريا . وأطلق عليهما جميعا اسم دار الكشايرية بقرب المسرح البلدى (أوبيرا) .

ـ قشلة موسى باسم هذا البناء الاندلسي الذي أقام بها مدة ثم سميت فيما بعد بقشلة باب الدزيرة لقربها منه .

ـ قشلة باب الدروج بازاء قشلة موسى .

ـ قشلة باب عزون (بفتح العين وتشديد الزاي مع ضمها) . وهدمت لانشاء شارع الجمهورية .

ـ قشلة متاع المقربين . وأصل هذه الكلمة المقرئين أي المثقفين لانها كانت في حارة يسكنها الموظفون وأهل العلم . وقد تصحف اسمها الى ماقارون ـ وكانت بقرب الجامع الاعظم. وبقي من هذه الثكنات دار الكشايرية

نور الدين عبد القادر : المرجع السابق ، ص 78 .

نور الدين عبد القادر : المرجع السابق ، ص 78 .

الملحق رقم (04):رتب الجنود الإنكشارية المتواجدين في الجزائر أواخر العهد العثماني .

المصدر — المرجع	ترتيب جند الإنكشارية من أدنى رتبة إلى أعلاها
هايدو[1]	بولداش ـ أولدا شي ـ أوده باشي ـ أوتراك ـ باهوشا ـ سولاحي ـ بولوكباشي ـ با باشي ـ باش بولوكباشي ـ الكاهية ـ الأغا.
محمد بن ميمون الجزائري[2] الجزائري[2]	أي بولداش ـ إسكي بولداش ـ باش بولداش ـ وكيل الخرج ـ أوده باشي ـ بولوكباشي ـ الأغا.
فونتير دوباردي[3]	بولداش ـ أوده باشي ـ بولوكباشي ـ باباباشي ـ الكاهية ـ الأغا.
تشريهات[4]	بولداش ـ باش بولداش ـ وكيل الخرج ـ أوده باشي ـ بولوكباشي ـ أغا القصر.
وآرام [illegible][5]	بين بولداش ـ إسكي بولداش ـ باش بولداش ـ وكيل الخرج ـ أوده باشي ـ بولوكباشي ـ أغا باشي ـ الكاهية ـ الأغا.
فيربال إسكر[6]	بولداش ـ سولاحي ـ pcis (باش شاوش) ـ وكيل الخرج ـ أوده باشي ـ بولوكباشي ـ أغا باشي ـ الكاهية ـ الأغا.

حسان كشرود : المرجع السابق ، ص 88 .

الملحق رقم (02):أوزان العملات الموجودة في الجزائر أواخر العهد العثماني .

العملة الذهبية						العملة الفضية						العملة النحاسية					
انواعها	اوزانها		قيمتها بالدينار الجزائري			انواعها	اوزانها		قيمتها			انواعها	اوزانها	قيمتها			
	مغ	غ	م	س	د		مغ	غ	م	س	د			م	س	د	
سلطاني قديم	400	3	82	59	9	الوجو	782	19	37	72	3	الموزونة		74	02	0
« جديد	187	3	80	89	8	الريال	77	10	36	88	1	الخروبة		87	03	0
نصف سلطاني	596	1	90	44	4	الربع	530	2	11	47	0	الغرامسي		34	01	0
ربع سلطاني	796	0	45	22	2	الثمن	263	1	65	22	0	الزندى		26	00	0
						البدقة	182	3	81	57	0	الصوردي		00	30	0

مغ = ملليغرام
غ = غرام
د = دينـار
س = سنتيم
م = مليم

منور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة – الأسعار – المحاصيل) دار القصبة ، الجزائر ، ج1 ، 2009م ، ص 96 .

- **المصادر بالعربيـة :**

1. أحمد باي: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجه وبوضربة ، تحقيق ، محمدالعربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيه ،الجزائر، 2009م.
2. بربروس خير الدين :مذكرات خير الدين بربروس ،تر،محمد الدراج ،ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010م .
3. ابن حمادوش عبد الرزاق:رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال)،تحقيق،أبو القاسم سعد الله ،الجزائر،1982م.
4. الحويري محمود محمد:تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى ،ط1،المكتب المصري ،القاهرة،2001م.
5. خوجـــه حمـــــــدان بـــن عثمـــان :المـــرآة ،تحقيـــق محمـــد العربـــي الزبيـــري ،منشوراتANEP،الجزائر ،2005م.
6. كاثكارت جيمس لندر:مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب،ترجمة اسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982م.
7. شالر وليام:مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر (1816-1824م)،تقديم اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م.
8. بفايفر سيمون:مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ،تعريب أبو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م.
9. ابن الأمير عبد القادرمحمد:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرة قلمية)،مطبعة الإسكندرية ،1903م.
10. الزهار أحمد الشريف :مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهارنقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م ،تحقيق،أحمد توفيق المدني ،دار البصائر ،الجزائر ،2009م.
11. ا بن أبي الضياف أحمد:إتحـاف أهـل الزمان بأخبـار مـلوك تـونس وعهـد الأمان ،ط1،الـدارالتونسية للنشر والتوزيع ،تونس ، 1977م.

12. كـوران أرجمـنت:السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي للجزئر،ترجمة عبـــد الجليل التميمي،الشركة التونسية للفنون والرسم،1970م.
13. المحامـي محمد فريد بك :تاريخ الدولة العثمانية العلية ، تحقيق ، إحسان حقي ،ط1،دار النفائس،بيروت ،1981م.
14. ابن ميمون الجزائري: التحفه المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تقديم محمد بن عبد الكريم ،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1972م.

ـ المـراجـع بالعـربيـة :

1. باموك شوكت:التاريخ المالي للدولة العثمانية ،تحقيق عبد اللطيف حارس ،ط1،المدار الإسلامي ،لبنان،2005م.
2. بتـــروسيـان ايرينـا:الإنكشـاريون في الإمبراطوريـة العثمانيـة،تقديم ومراجعـــة قسم الدراسات والنشر ،مركز جمعه للثقافة والتراث،دبي،2006م.
3. برنـارد لـــويس:إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية،تعريب سيد رضوان علي،ط2، دار السعودية،الرياض،1982م.
4. بو عـــزيز يحـي:المـراسـلات الجـزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798م)،طبعة خاصة ،دار البصائر،الجزائر 2009م.
5. بو عـــزيز يحي:علاقـات الجزائر الخارجيـة مع دول ومماليـك أوروبـا(1500-1830م)،طبعـة خاصـــة ، دار البصائر،الجزائر،2009.
6. ب-وولـف جـون:الجزائر وأوروبـا(1500-1830 م) ، ترجمة أبو القاسم سعد الله،طبعة خاصة،عالم المعرفة،الجزائر،2009 م .
7. التر عزيز سامـــح:الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،ترجمة محمود علي عامر، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1989 م .

8. التميمـــي عبد الجليل : بحـــوث ووثـائـــق فـي التـاريـخ المغـــربي الجـــزائر ،تونس ،ليبيـــا، منشوات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985.
9. التميمـي عبـد الجليـل: الولايـات العربيـة ومصـادر وثـائقهـا فـي العهد العثماني ،ط1 ، منشـــورات مـركـز البحـوث والدراســات عـن الولايـات العربية في العهـد العثمـاني،تونـس،1984 م.
10. تيمـــور أحمـــد :تـــاريـخ العلـــم العثمـــانـــــي ،القـــــاهـــــرة.
11. حباســي شــاوش:العـلم الـوطنـي المعـاصر تطـوره الشكلـي وتحليـل لمضمـونه الإيـديـولـوجـي والسياسي(1518 -1945م)، موفـم للنشـر، 1996م.
12. دراج محمـد:الـدخـول العثمانـــي للجزائـــر ودور الإخـــوة بربروس(1512-1543م)،ط1،الأصـــالة للنشـر والتوزيـع ، الجزائر،2010م.
13. دريـــاس لخضـــر: المدفعيـة الجـزائريـة فـي العهـد العثماني ،ط1،دار الحضارة ،الجزائر ،2007م.
14. دودو أبو العيـد:الجـــــزائر فـــي مـؤلفـات الـرحالة الألمان(1815-1830م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989م.
15. زروال محمـــــد:العلاقـــــات الجزائريـــــة العثمانيـــــة (1791-1830م)،دار دحلب،الجزائر،2009م.
16. سبنســـر وليـــم:الجـــزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، دار القصبة ،الجزائر،2006م.
17. سعـــد الله أبو القاسم : تاريـــخ الجـــزائر الثقـافـــي ، ط1 ، دار الغـــرب الإسلامي ، بيروت ،ج1، 1998م.
18. سعـــد الله أبـو القاســـم : محاضـــرات فـــي تاريـخ الجزائـر الحـديث (بدايـة الاحتلال)، ط3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1982.
19. سعيدوني ناصر الدين:النظـام المـالي للجزائر فـي أواخـر العهد العثمـاني (1792-1830م)،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985م.

20. سـعيدوني ناصـر الـدين:موظفـوا الدولـة الجزائريـة فـي القـرن التاسـع عشـر للميلاد،منشورات وزارة الثقافة والسياحة.
21. سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية (درسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م.
22. السليمـــاني أحمـــد : النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1993م .
23. شويتام أرزقي : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية(1519-1830م) ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010م.
24. شويتام أرزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر (1800-1830م) ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010م.
25. العربـــي إسماعيـــل : العلاقـــات الدبلوماسيـــة بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية(1776-1816م) ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1884م.
26. عميراوي أحميدة:الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا نموذجا)،دار الهدى ،الجزائر 2009م.
27. غطاس عائشة:الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1800م)مقاربة إجتماعية اقتصادية،منشورات anep،الجزائر ،2007م.
28. غطـاس عائشـه وآخـــرون:الـدولـة الجـزائرية الحديثـة ومـؤسســاتها،طبعة خاصة ،الجزائر،2007م.
29. قنان جمال:قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر،الجزائر،1994م.
30. قنـــان جمـــال:معـاهـــدات الجزائـــر مـع فرنســـا(1619-1830م)،طبعـة خاصة ،الجـــزائر ،2007م.

31. قنــان جمــال : نصــوص ووثائــق فــي تاريــخ الجـزائــر الحــديــث (1500-1830م)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987م.

32. كامــل مصطفــى : المسألــة الشــرقيــة ، ط1 ، مطبعــة الآداب ، مصر ،1898م.

33. مــانتــران روبيــر: تــاريــخ الــدولــة العثمــانيــة ، ترجمــة البشيــر السباعي ، ط1 ، دار الفكر ، القاهرة ،1993م .

34. محمد سعيـد البنــا سونيــا : فرقــة الإنكشــاريــة (نشأتهــا ودورهــا في الدولــة العثمانيــة مـن خـلال المصادر التركيــة) ، ط1 ، ايتراك للطباعة ، مصر ،2006م.

35. المدني أحمــد توفيــق : حرب الثــلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)،ط1،المــؤسسة الوطنيــة للكتــاب ، الجزائــر،1984م .

36. المـدنــي أحمـد تـوفيــق :محمــد عثمــان باشــا داي الجـزائـر (1766-1792 م) ،الجـزائــر ،1938 م.

37. مروش منور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(القرصنة،الأساطير ،الواقع)،ط1، دار القصبة ، ج2 ، الجزائر، 2009م .

38. مروش منور : دراســات عن الجزائر العهد العثماني(العملة –الأسعار- المداخيل) ، ط1، دار القصبة ، ج1 ،الجزائر،2009م .

39. مصطفي أحمد عبــد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني ،ط3 ، دار الشروق القاهرة،2003م.

40. نور الـدين عبــد القـادر : صفحــات من تــاريـخ مـدينـة الجـزائر من أقــدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي،كلية الآداب الجزائرية،1965م.

41. الهاشمـي عبد المنعـم :الخـلافـة العثمـانيــة ، ط1، دار ابن حزم ، بيروت ،2004م.

42. هلايلـــي حنيفـــي : العـــلاقات الجـزائـريـــة الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830م) ، ط1، دار الهدى ، الجزائر ،2007م .

43. ياغي أحمـــــد إسمـــاعيـــل : تـــاريخ الدولـــة العثمانيـــة فـــي التـــاريخ الإسلامي الحديث ، ط 2، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1966م.

ـ المصـادر بالفـرنسيـــة :

1. peysonnel (jean andrè), voyages dans Les régences de Tunis et d'alger >librairie de cide ,pairs,1838.

- المراجع بالفرنسية : 1.

1. Lemnoiur merouche:recherches sur l'alge'rie a'l'epoque ottomane , monnaies,prix et revenus(1520-1830),editions bouchene,paris,2002.
2. belhamissi Moulay, alger la ville aux mille conons,entreprise nationale du livre ,alger,1990.

ـ المجـلات بالعـربيـــة :

1.زبيري محمد العربي :مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال ،مجلة الأصالة ، العدد 12 ،جانفي-فيفري 1973 م.

2.سعيدوني ناصر الدين:المعاهدات الجزائرية الإسبانية ،مجلة الدراسات التاريخية ،جامعة الجزائر،العدد 06 ،1992م.

3.شويتام أرزقي:مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر ،مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ،العدد06، 1992م.

4. العربي إسماعيل:المعاهدات الجزائرية الأمريكية وكيف كانت سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي ، المجلة الثقافة ، الجزائر ،العدد40، 1977م.
5. المدني أحمد توفيق :من الوثائق العثمانية الحرب الانجليزية الجزائرية والعهد الجديد، مجلة التاريخ ،العدد01، 1981م.
6. المدني أحمد توفيق:حوار حول كتابة ثمانين سنة على الجزائر العثمانية ،مجلة الأصالة ،قسنطينة،العدد20،جوان 1974م .

ـ المجـلات بالفرنسية :

1- Colombe marcel, contribution l'etude recutment de l'objoq l'alger dans las dernières annèes de l'histoire de la règance en revue africaine , tome 87,1947 .
2- Devoula albert .document sur alger à l'epoque du consolat,en

Revue Africaine 6 ANNee, N 32, 1862.

3- H.D.De Grammont, le Nom De Barberousse Dérive-T-il De BABA AROUDJ en Revue Africaine. Volume29 ,1885.

ـ المعـاجـــــم :

1- صابان سهيل :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000م.
2- لكحل عبدالحفيظ :الحديث في شرح المصطلحات التاريخية ،دار الحديث للكتاب ،الجزائر ،2003م.

ـ الـرسائـل الجامعيــة :

1. حماش خليفة إبراهيم :العلاقات بين الجزائر والباب العالي 1798-1830م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت إشراف خليفة عبد الحميد عبد العال ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة الاسكندرية ،نوقشت 1988 م.

2. رزقي فهيمة :سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا (قسنطينة)- دراسة أثرية وفنية- ،رسالــة لنيــل شهــادة الماجستيــر في التراث والدراسات الأثرية ،تحت إشراف عبد العزيز محمود لعرج ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، نوقشت 2010-2011 م.
3. كشرود حسان :رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية (1659- 1830 م)،مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،تحقيــق إشراف فاطمــة الزهــرة قشــي،معهــد التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، نوقشت 2007-2008 م.
4. كليل صالح:خير الدين بربروس في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط ، رسالــة لنيــل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف علي آجاقو، معهد التاريخ ،جامعة باتنه ، نوقشت 2006-2007م.

فهـــــــــرس الموضوعـــات

شكـــر وعرفـــــان
مقدمة 5
الفصل الأول : الوجود العثماني في الجزائر.....9
أولا : الدخول العثماني للجزائر 10
ثانيا: مراحل الحكم العثماني بالجزائر وتطور العلاقات بينهما.....15
1- مرحلة البيلربايات (1518-1587م).....15
2- مرحلة الباشوات (1587-1659م) 16
3- مرحلة الآغوات (1659-1671م) 16
4- مرحلة الـدايات (1671-1830م) 17
الفصل الثاني :- العلاقات السياسية بين الجزائر والعثمانية 19
أولا:- العلاقات الداخلية بينهما:.....20
1- الداي وصلاحياته.....20
2- سك العملة 22
3- الراية والدعاء.. 23
1/- الراية 23
2/-دعاء السلطان العثماني في خطبة الجمعة والأعياد.....25
ثانيا:- العلاقات الدبلوماسية 26
1/- علاقات الدبلوماسية الجزائرية مع الدولة العثمانية 26
1- الفرمانات 26
2- الوكلاء 27
3- الهدايا المتبادلة 28
2/- العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية 29
1- القناصلة 29

2- الإتاوات والهدايا 30
3- المعاهدات 32
ثالثا :- تأثير علاقات الدولة العثمانية بالدول الأوروبية على الجزائر 34
1- الوساطة 34
2- الحملة الفرنسية على مصر وموقف الجزائر منها (1798-1801م) 34
الفصل الثالث :- العلاقات العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية 38
أولا:- الجيش الجزائري خلال (1792-1830م) 39
1- تركيبة الجيش النظامي البري في الجزائر 39
أ- الإنكشارية 39
ب- الطوباجية 40
ج- السبايهية (الصبايحية) 41
2- القوة البحرية الجزائرية 42
3- قبائل المخزن 44
4- المباني العسكرية 46
ثانيا :- مظاهر التعاون في المجال العسكري 48
1- جلب الجنود الإنكشارية ورياس البحر.....48
2- المساعدات المختلفة بالعتاد العسكري 49
3- نفقات الجيوش 50
ثالثا:- المشاركة والتنسيق في الحروب 51
1- الحملة الإنجليزية – الهولندية على الجزائر 1816م 51
2- معركة نافرين 1827م 51
3- إحتلال الجزائر 52
أ- الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 52
ب- أهم الأحداث التي وقعت قبيل التدخل العسكري 53

ج- موقف الدولة العثمانية من احتلال الجزائر وبداية التدخل العسكري 54
الخاتمـــــــــــــة.....57
المـلاحـــــــــــــق 60
قائمة المصادر والمراجع 68
فهـــــرس الموضوعات 77